

٤٦٧ شخصاً في مالي يعتنقون الإسلام



# الكوثر

Al Kawthar

العدد ١١٢ - السنة العاشرة - محرم - صفر ١٤٣٠ هـ - فبراير ٢٠٠٩ م

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، قطر ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، عمان ٧٠٠ بيزة

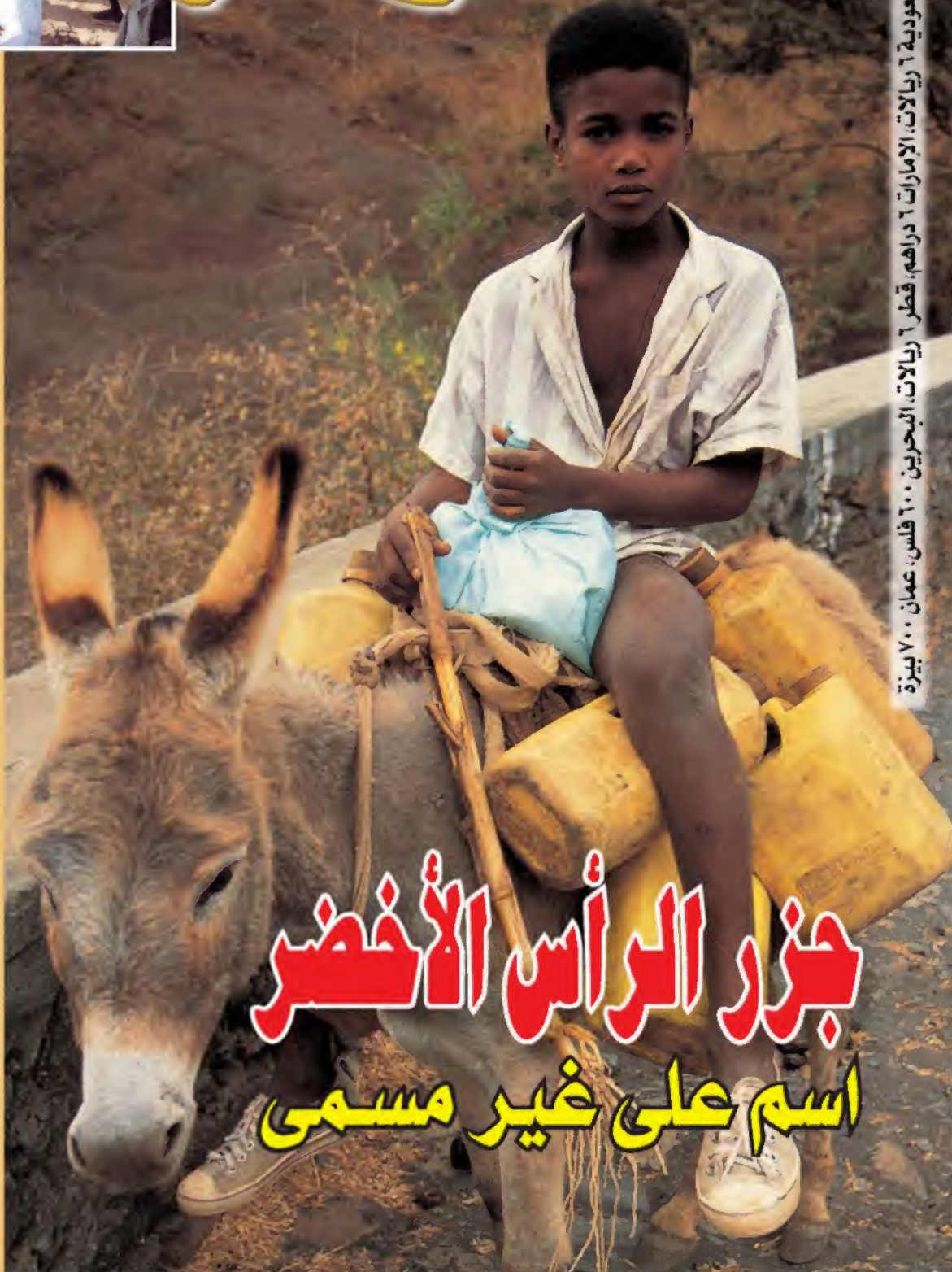
رئيس التحرير يكتب عن  
الفساد الإداري في إفريقيا



جمعة علي: داعية أسلم على  
يديه ١٠ آلاف شخص



رحلة في صحراء الموت



جزر الرأس الأخضر  
اسم على غير مسمى





# تستاهلون



## دعم ذوي الاحتياجات الخاصة



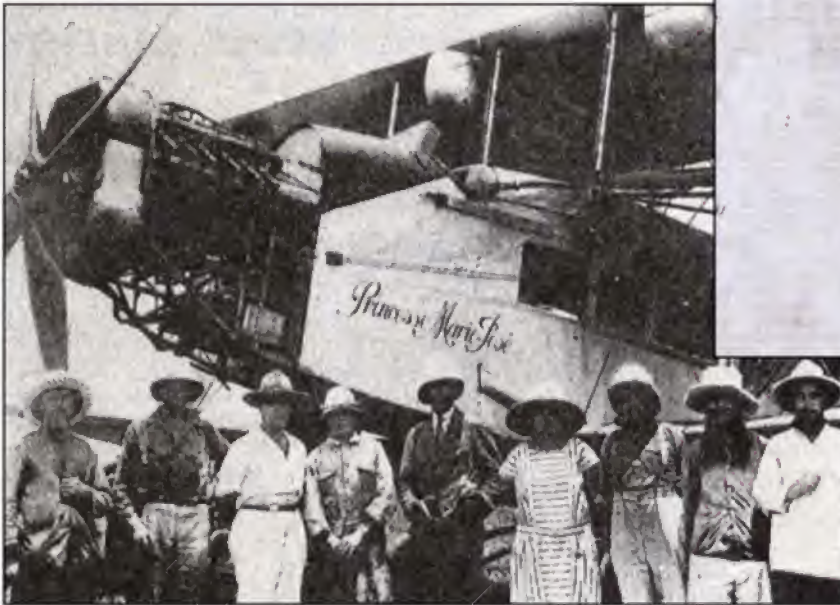
لكم يانننننننننننن

هاتف: 1804777  
[www.awqaf.org](http://www.awqaf.org)



الحرم المكي  
وقد ارتفع فيه  
مستوى المطر إلى  
أكثر من المتر

شاب أمريكي كسرت  
ذراعه فجبرت بهذا الشكل  
عام ١٩١٢



أول طائرة تهبط في زانير  
« الكونغو » في شهر إبريل  
عام ١٩٢٥.



# الكوثر

مجلة ثقافية تربية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير

د. عبدالرحمن حمود السميّط

نائب رئيس التحرير

سليمان سلطان العجمي

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع» - هاتف ٢٤٦١٣٥٣٥/٤/١٢ - فاكس ٢٤٦١٣٥٣٦

الإمارات (شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع) - هاتف ٤٥٦٥٠٠ أبو ظبي

قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع» - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ الدوحة

البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف» - هاتف ٥٣٤٥٥٩ المنامة

سلطنة عمان «مؤسسة العطاء للتوزيع» - هاتف: ٥٩٦٧٤٨ - ٥٠٢٩٣٦ - ٥٩١٣٩٩ - فاكس: ٥٩٣٢٠٠

الكوثر المكتب الرئيسي:

ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - الكويت

هاتف: ٢٢٥٤٠٨٤١ - فاكس: ٢٢٥٤٠٨٤٢

الكوثر مكتب الدمام:

هاتف: ٨٤٢٠٢٠١ - فاكس: ٨٤١٠١٠١

ص.ب: ١٠٦٠٣ الدمام 31443

majalatakwathar@hotmail.com

حساب رقم ٢٣١٨٧/٣ فرع رقم (٣٠٠)

شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار

www.oqazmail.com

الإخراج الفني والتنفيذ

أشرف زعتر

الطباعة

مطابع القيس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان:

ص.ب: ١٤١٤ الصفاة

رمز بريدي 13015

هاتف التحرير: ٢٢٥٤٠٨٤١

هاتف العون المباشر: ٢٢٥٢٨٣٥٥

فاكس الإدارة: ٢٢٥٢٣٩٦٢

البريد الإلكتروني

al-kawther@hotmail.com

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة المجلة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء اصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر

العدد ١١٢ - فبراير ٢٠٠٩ الكوثر

٢

## موضوع الخلاف



## جزر الرأس الأخضر

٦

## محتويات العدد

- كيف نجحت البنوك الإسلامية في مواجهة الأزمة المالية الحالية؟ ..... ٤
- بوش يشكك في صحة الإنجيل ..... ٥
- حملات طبية في غينيا كوناكري ..... ١٢
- مسلمون جدد في مالي ..... ١٤
- الريح السنوي لمشروع الوقف الدعوي ..... ١٦
- نباتات الأمازيغ: قصة حب الحياة ..... ٢٤
- حقيقة مسافر ..... ٣٢
- مطران مصري يعتنق البوذية ..... ٣٥
- رحالة أمريكي يقطع ٦٥٠ ميلاً مشياً على قدميه في صحراء قاحلة! ..... ٤٢
- شخصيات ..... ٥٠
- وباء التنصير: مقال ..... ٥٤
- الغرب والإسلام وفلسطين: كتاب ..... ٥٦
- حقوقيون يقاضون قادة إسرائيل أمام الجناية الدولية ..... ٥٧
- خطوات بسيطة للتغلب على آلام الظهر ..... ٥٨
- بيئة ..... ٥٩
- على ضفاف الكوثر ..... ٦٠
- رسائل القراء ..... ٦٢
- الأخيرة ..... ٦٤

طفل الأدغال..  
موضع دراسة

### سعر النسخة

الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريال، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريال، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيرة

### الاشتراكات

للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية، دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦ دولاراً أمريكياً

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913

حساب المجلة في الدمام: شركة الراجحي للمصرفية والاستثمار حساب رقم: 23187/3 فرع رقم: 300



٣٦



# الاختتامية

## محرقة غزة

لا يمكن وصف ما حدث في غزة الشهر الماضي بأقل من المحرقة التي أتت على الأخضر واليابس على مسمع ومرأى العالم كله، فما فعله الصهاينة هو الجبروت الذي ما بعده جبروت، وإرهاب ما بعده إرهاب، فلم يرحموا طفلا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا مريضا في مستشفى، أو تلميذا في مدرسة ولا أرضا ولا بيتا ولا ظهرا... لقد أتوا على كل شيء، والعالم يتفرج! رافعا شعار إنها إسرائيل التي من حقها فعل أي شيء وكل شيء دون حسيب أو رقيب!

لقد وصلت إسرائيل إلى قناعة بأن لا أحد سيقف في وجهها ويضع حدا لأفعالها الإجرامية، ولذلك وصلت عربدتها وطغيانها، والعرب أصبحوا أمواتا وهم أحياء، لم تعد مناظر الدم المسفوك في غزة ولا في غيرها تحرك شعورهم وإحساسهم، وأقصى ما يقومون به الشجب والاستنكار، وتبادل الاتهامات فيما بينهم، حتى لم يعد العالم يقيم لهم وزنا، إذ استخفوا بأنفسهم وقدراتهم، فاستخف بهم، وهانوا على أنفسهم، فهانوا على الناس، وأصبحوا مطية لهذا وذاك.

لا جدوى من الحديث عن أمريكا ودورها في دعم هذا الكيان الغاصب، فقد أصبحت هي إسرائيل وإسرائيل هي أمريكا، لقد تبنت أمريكا وجهة النظر الإسرائيلية تماما غالبية ومغلوبة، أما ما يثير الاستياء حقا، فهو الموقف الأوروبي الذي اتجه بدوره إلى تبني وجهة النظر الإسرائيلية، إذ يرى ما تقوم به من إبادة للأبرياء العزل، ومن دون موارد دفاعا عن النفس، لقد خلع الجميع برقع الحياء في زمن ماتت فيه المشاعر الإنسانية وتحجرت القلوب.

ولكن تبقى المسؤولية الكبرى واقعة على عاتق العرب، لأنهم إذا لم يرحموا أنفسهم فلن يرحمهم أحد، وإذا لم يستيقظوا أو يفيقوا من موتهم فستظل تنهشهم الضواري والذئاب في هذا العالم الذي يبدو أنه أصبح غابة، من لا يدافع عن نفسه فيه فهو مأكول مأكول.



١٨

بالي.. جزيرة الهندوس في بلد مسلم



٤٨

صور من إفريقيا



## رابطة هولندية للمرأة الكاثوليكية تنظم حملة لزيارة المساجد

رغبة منها في التعرف على الإسلام قامت رابطة هولندية للمرأة الكاثوليكية تعرف في اللغة المحلية بعبارة «شي اكتيف» التي تعني بالعربية «هي نشطة» في شهر نوفمبر الماضي بتنظيم حملة لزيارة المساجد الموجودة في هولندا.

وقد توجهت مجموعة من هذه الرابطة تتكون من ٧٠ عضواً إلى المسجد المغربي الواقع في مدينة «أوترخت»، في أول زيارة لها حيث التقت السيدات بإمام المسجد وعدد من الشباب والسيدات المسلمين، وتم الاستماع إلى درس ديني مترجم إلى اللغة الهولندية، تلقته مجموعة من الأسئلة التي ألقته بعض السيدات الهولنديات حول عقيدة الإسلام وشعائره، تركّز معظمها حول فريضة الصلاة وخلع النعال عند دخول المسجد، والحكمة من الوضوء، والأذان وحجاب المرأة المسلمة، وغيرها من الشعائر الأخرى.

## خطط لإنشاء مجمع خاص بمسلمي أستراليا

يخطط المجلس الإسلامي الأسترالي لتأسيس مجمع خاص بمسلمي أستراليا في خطوة تهدف إلى «الحفاظ على الثقافة الإسلامية»، فيما يراها البعض أنها قد تقوض اندماج المسلمين في المجتمع الأسترالي.

ومن المقرر أن يقع المجمع، الذي لم يتم تحديد موعد للبدء فيه، بمقاطعة «ريفرال» في مدينة «بيرث» بتكلفة ١٠ ملايين دولار، وسيكون من ستة طوابق، ومنشأة ترفيهية ومرآب للسيارات تحت الأرض، وقاعة للأفراح، ومكان لنشاطات الطلاب المسلمين الدينية والتعليمية.

وقد يشتري المجلس الأراضي المجاورة لتوسيع المجمع بإنشاء مكاتب، ومواقف أمامية للسيارات ومرافق رياضية.

## صحيفة روسية: البنوك الإسلامية نجحت في مواجهة الأزمة المالية الدولية

أشارت صحيفة «ر.ب.ك. ديلي» الروسية إلى تزايد عدد غير المسلمين الذين يرون في البنوك الإسلامية وعاءاً آمناً لأموالهم يحميها من أزمة السيولة التي تضرب بنوك العالم الآن. وأشارت إلى أن هناك جملة أسباب وراء نجاح البنوك الإسلامية في تجنب الخسائر في ظل الأزمة المالية الدولية، يأتي في مقدمتها احتكام البنوك الإسلامية إلى الشريعة الإسلامية التي تحرم الربا ولا تعتمد على القروض المصرفية.

وأكد «ستيفن اموس»، المسؤول في بنك بريطانيا الإسلامي أن الفترة الأخيرة شهدت تزايداً كبيراً في عدد عملاء بنكه من غير المسلمين.

ولفت المحلل «غيلاس غوكنت» من بنك أبو ظبي الوطني الأنظار إلى أن البنوك الإسلامية تعتمد على الودائع المصرفية للأفراد والمؤسسات، وهو ما يجعلها في مأمن من الأزمة المالية، مشيراً إلى أن التقارير عن الوضع المالي للبنوك الإسلامية في الربع الثالث من عام ٢٠٠٨ أظهرت أن هناك تباطؤاً بسيطاً في وتيرة نمو أرباح البنوك الإسلامية، ولكنها لم تكشف عن مشكلة خطيرة تواجه أيها منها.

## استياء من شعارات معادية للإسلام على جدران مسجد بمدينة تشيكية

أثار الاعتداء الذي تعرض له أقدم مساجد مدينة برنو التشيكية أخيراً موجة من الاستياء والقلق في مختلف الأوساط الرسمية والجاليتين العربية والإسلامية في عموم التشيك.

وقال عضو الجمعية العامة المستقلة للمسلمين وأنصارهم في المدينة «فتاح إسماعيل» لوكالة الأنباء الكويتية (كونا): إن المصلين عثروا في أحد أيام شهر أكتوبر الماضي على كتابات معادية للإسلام في المسجد، كقولهم: «أوقفوا الإسلام» و«لا مكان للإسلام هنا» وغيرهما من الشعارات العنصرية؛ مذكراً بأن هذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها المسجد لمثل هذا الاعتداء، بل هناك اعتداءات أخرى تحصل بين الحين والآخر مثل إلقاء الحجارة على النوافذ وتهشيمها. لكن هذه هي المرة الأولى التي تكتب فيها شعارات معادية للإسلام على جدران المسجد.





## ختان الذكور يقلص من خطر الإصابة بالإيدز

أفادت إحدى الدراسات أن الختان يمكن أن يقلص من نسبة الإصابة بفيروس الإيدز في صفوف الرجال بنسبة ٦٠٪. وقد توصلت الدراسة التي أجريت في جنوب إفريقيا، والتي نشرتها المكتبة العامة البريطانية للعلوم الطبية إلى أن الختان كان له دور وقائي بالنسبة للرجال البالغ عددهم ٣٢٨٠ رجلاً شملتهم الدراسة.

ويعتقد أن الختان يساعد على تجنب الإصابة بفيروس «إيتش آي في» المسبب لداء الإيدز، وذلك لكون الخلايا الواقعة تحت القلفة التي تزول بالختان سريعة التأثر بالفيروس.

ألا أن الخبراء البريطانيين لاحظوا أن بعض الرجال المختونين أصيبوا مع ذلك بالفيروس، وأن البعد عن العلاقة المحرمة أفضل سبل الحماية وتقل نسبة الإصابة بالفيروس في الأوساط الإفريقية التي تمارس الختان، إلا أنه لا يعرف ما إذا كان لذلك علاقة بالتباينات الثقافية.

وقد عرض على ٣٢٨٠ رجلاً شاباً غير مختونين ونشطين جنسياً من المشاركين في الدراسة أن يخضعوا للختان، وأن يراقبوا بعد ذلك الإصابة بالفيروس ولم يقبل بالختان سوى نصف هؤلاء.

وبعد مرور ١٨ شهراً لوحظ أن عدد الإصابات الجديدة بالفيروس في المجموعة الأولى بلغ ٤٩ حالة، فيما لم تسجل سوى ٢٠ حالة في مجموعة المختونين.

## بوش يشكك في صحة «الكتاب المقدس»

نشرت صحيفة «ديلي تلغراف» الإنجليزية خبراً مفاده أن بوش يشكك في الكتاب المقدس قائلاً: «ربما لا يكون صحيحاً كلياً، وأن الاعتقاد بأن الله هو خالق الكون منسجم مع نظرية النشوء والتطور».

وقالت الصحيفة المذكورة: إن بوش، الذي انتهت ولايته الثانية صرح لتلفزيون «أي بي سي» بأنه لا يرى مانعاً في التوفيق بين فكرة الإيمان بوجود الله وحقيقة نظرية النشوء والارتقاء، لكنه استدرك الموقف وقال: «لقد نهبت بي بعيداً عن مجالي، فأنا مجرد رئيس بسيط»!

## فريق بحث ياباني يعلن إسلامه بسبب «التين والزيتون»

أعلن فريق بحث ياباني إسلامه بعد أن تأكد أعضاؤه أن ما توصلت إليه أبحاثهم العلمية الحديثة، قد وردت إشارة إليها في القرآن الكريم منذ ١٤٣٠ عاماً، حيث بحثوا عن مادة «الميثالويثونيدز» التي لها أكبر الأثر في إزالة أعراض الشيخوخة، والتي يفرزها مخ الإنسان والحيوان بكميات قليلة، وهي مادة بروتينية بها كبريت، لذا يمكنها الاتحاد بسهولة مع الزنك والحديد والفسفور، وتعتبر هذه المادة هامة جداً لحيوية جسم الإنسان (خفض الكوليسترول، التمثيل الغذائي، تقوية القلب، وضبط التنفس).

ولم يعثر هذا الفريق عليها إلا في نوعين من النباتات: التين والزيتون، ووجدوا أن استخدامهما من التين وحده أو من الزيتون وحده لم يعط الفائدة المنتظرة لصحة الإنسان إلا بعد خلط المادة المستخلصة من التين مع مثيلتها من الزيتون، ووجدوا أن أفضل نسبة كانت هي: (١ تين: ٧ زيتون).

## هوليوود تلقت مبالغ طائلة من شركات التبغ العالمية لجعل النجوم يدخنون

دفعت شركات التبغ مبالغ هائلة للحصول على دعم نجوم هوليوود خلال عصرها الذهبي. فقد أظهرت وثائق تم الكشف عنها في إطار تحقيقات ودعاوى قضائية على شركات التبغ أن العلاقة بينها وبين استوديوهات السينما كانت وطيدة. وقد دفعت إحدى تلك الشركات ما قدره ثلاثة ملايين دولار في سنة واحدة لنجوم السينما.

وقال باحثون في مجلة تعنى بمكافحة التدخين: إن أفلاماً كلاسيكية تعود إلى الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي مازالت ذات مفعول في ترويج التدخين إلى اليوم.

وكان معظم مشاهير السينما خلال تلك العقود يتقاضون أموالاً طائلة عن دورهم في الترويج للسجائر. ومن النجوم الذين وقعوا عقوداً بمبالغ ضخمة من أجل الترويج للتدخين «كلارك جيبيل» و«كيري جرانت» و«سبنسر تريسي» و«جوان كروفر» و«جون وين» و«بيت ديفس» و«بتي جريبيل».



# جزر الرأس الأخضر

## مناخ معتدل ووفرة غذائية.. ولكن

إن مناخ أرخبيل الرأس الأخضر المعتدل، فضلا عن المحيط الذي يطوق جزره العشر والغني بالأسماك، لا بد أن يضمنان الوفرة اللازمة في إنتاج الغذاء لسكانه بما يحقق لهم الاكتفاء الذاتي، وأن احتمالات تصدير الفائض لا بد أن تكون ممتازة. فمن الناحية التاريخية، أدت فترات الجفاف الشديد التي تعرض لها سكان هذه الجزر إلى الشعور بالخوف من شبح المجاعة. ومع أن الحرمان يشكل تهديدا مستمرا للسكان، إلا أن هطول الأمطار في الآونة الأخيرة كان بكميات كافية. ومع ذلك، كما تشرح «جوليا ليفرتون» صاحبة هذا التقرير الذي نشر في مجلة إفريقيا، توجد اليوم في هذه الجزر، قيود مفروضة على الموارد - البشرية والبيئية - تحول دون الاستفادة من الثروات والموارد الطبيعية الكامنة فيها والمحتملة.





● «قوة الحمير» تجر عصارة القصب في إحدى الوديان بأعالي الجبال. والأطفال هم الذين يضعون قصب السكر في العصارة في مهمة خطيرة جداً قد تنجم عنها في بعض الأحيان إصابات فادحة النتائج

النائية، قامت الدولة بزراعة مساحات واسعة بأشجار «الأكاسيا».

### استغلال الموارد

في نهاية عام ١٩٩٥، تجاوزت الجزيرة الرئيسية في هذا الأرخبيل (سانتياغو) المساحات المستهدفة لزراعة هذا النوع من الأشجار التي قدرت بأربعة ملايين شجرة، كما تمت زراعة الوديان الصخرية بحزام أخضر متناسق من الأشجار. ورغم التهديد المتواصل الذي يشكله الجفاف، والشح العام في مصادر المياه الذي يعيق بشكل جدي مسيرة التنمية والتطور في جزر الرأس الأخضر، إلا أننا نجد أن هذه الظاهرة متفاوتة

### موقعه وتضاريسه

هذا الأرخبيل الذي يتميز بتضاريسه بوجود طبقة من الصخور البركانية ويقع مغطاة بالرمل المعرضة جميعها لعوامل التعرية الشديدة مثل كثرة استغلال الأرض التي أدت إلى وجود المساحات الواسعة التي أصبحت من الأشياء الأساسية في جزر الرأس الأخضر، التي تقع في أقصى نهاية الشريط الساحلي الغربي لقارة إفريقيا. ورغم موقعها المعزول إلا أنه لم تتمكن من تفادي موجات الزحف الصحراوي التي استفحلت خلال العقود الأخيرة. وللحد من زوال التربة والحيلولة دون انجرافها بفعل الرياح في هذه الجزر

● مناخ أرخبيل الرأس الأخضر المعتدل والمحيط الذي يطوق جزره العشر والغني بالأسماك سيضمنان الوفرة اللازمة في إنتاج الغذاء لسكان الأرخبيل بما يحقق لهم الاكتفاء الذاتي







● من مناظر أرخبيل الرأس الأخضر الطبيعية المنحدرة البركانية الحادة، التي تمارس فيها الزراعة في محاولة لربط المحاصيل الزراعية بمصادر المياه

وبعض الأقطار الأوروبية الأخرى، والولايات المتحدة الأمريكية، أو إلى أي مكان آخر في العالم يمكنهم الحصول فيه على عيش كريم ويتمكنون من تحويل الأموال إلى أسرهم، خاصة إلى الآباء والأمهات الذين يقومون برعاية الأطفال الذين يتركهم أبائهم وأمهم بحثاً عن الرزق.

وتشير التقديرات إلى أن نسبة ١٥ بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي لجزر الرأس الأخضر تأتي من تحويلات المواطنين العاملين بالخارج. حتى النساء يغادرن البلاد أملاً في الحصول على المال وإرسال الدعم اللازم لأسرهن. وبما أن المستوى التعليمي منخفض لدى هؤلاء النسوة اللواتي لا يحصلن إلا على شهادة التعليم الأساسي في أفضل الحالات، فإنهن لا يتمكن من العثور على وظائف غير تلك التي تتميز بتدني الأجور كالعمل في المنازل.

وفي الحالات التي يهاجر فيها الرجال ويتركون النساء خلفهم للعناية بالأطفال، تصبح النساء أيضاً ولبعض الوقت بحاجة إلى العمل والعثور على أحد مصادر الرزق

المحاصيل البقولية التي يعتمدون عليها في عيشهم وعاداتهم الغذائية. وتفيد تقديرات منظمة اليونسيف أن هناك مشكلة غذائية مزمنة تتراوح معدلاتها ما بين متوسطة إلى حادة يتعرض لها حوالي ٢٢ بالمائة من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سن الخامسة. غير أن جزيرة «سانتو أناتو» لا تقف وحدها في هذه المشكلة بل هي مسألة مستوطنة في الأرخبيل.

وتشكل الذرة المصدر الغذائي الرئيس لحياة سكان جزر الرأس الأخضر، غير أن وفرة هذا المحصول تتوقف على وفرة هطول الأمطار الموسمية واستمرارها مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر. فمعدلات الفقر السائدة في هذا الأرخبيل، والتي لا تمكن السكان من شراء السمك أو المنتجات الأخرى المتوفرة طوال العام بالجزر، تمثل العامل الرئيس الذي يؤدي إلى تفاقم حالة الفقر المتفشية بين السكان.

إن تاريخ هذه الجزر قد تأثر كثيراً بموجات هجرة الشباب الواسعة بحثاً عن العمل، والتي أدت إلى التفكك الأسري بسبب غياب الأبناء أو أحد الزوجين أو كلاهما. ويتوجه هؤلاء المهاجرون نحو كل من البرتغال،

بدرجة ملحوظة، حيث نجد أن بعض هذه الجزر أفضل حالاً من غيرها. فجزيرة «سانتو أناتو»، التي لا يزيد عدد سكانها عن ٤٠,٠٠٠ نسمة يعيشون في الوديان التي تشق الجبال البركانية، هي من بين الجزر التي تحظى بموارد مياه ربيعية من هطول الأمطار. وقد تم بذل مجهودات كبيرة لاستغلال هذه الموارد بأقصى قدر ممكن من أجل توفير مياه الشرب للسكان والاستخدامات الزراعية.

عندما يتأمل المرء المنطقة الشديدة الانحدار يلاحظ فجأة مدى التناسق الهندسي لخطوط الأنابيب الصاعدة إلى خطوط كنتورية من الجدران الصخرية الحادة والحجارة المرتفعة التي تشق الوديان العميقة. لكن الانطباع الذي يظل قائماً في هذه الجزر كلها هو منظر النساء والأطفال وهم يتسلقون الجبال يومياً صعوداً ونزولاً عبر المنحدرات الحادة محملين بأوعية جلب الماء الصالح للشرب من أماكن بعيدة في ظل ظروف بالغة الشدة.

## المعضلة الغذائية

ورغم ندرة المياه، يقوم السكان بزراعة



سكطور  
SOTOOR



عطر شرقي نسائي .. رجالي

معارض الشاي للمطهور  
SINCE 1928

الكويت-السعودية-الإمارات-قطر-البحرين

www.afkar.com.kw



● النساء يحملن قصب السكر على رؤوسهن إلى العصارة

لتخضع لمزيد من التكرير هناك. وبازدياد معدلات استغلال تجارة الكحول، تزداد الحاجة إلى العمالة لتحقيق المزيد من الإنتاج في هذه السلعة المربحة. ونظرا لقلّة أعداد الشباب من الرجال القادرين على العمل، تضطر النساء والأطفال للعمل في هذه الوظائف لتأمين لقمة العيش بأجور متدنية للغاية قد تصل أحيانا إلى الصفر، في الوقت الذي يمكن أن يصل فيه ثمن آلة واحدة للتكرير ما يعادل ٢٥ ألف دولار أمريكي.

تستخدم الحمير في جر المعدات التي تعمل على عصر قصب السكر، بينما يقوم الأطفال بتغذية الآلة بالقصب أثناء الدوران في أوضاع شديدة الخطورة، سواء كان ذلك عند وضع قصب السكر مباشرة في العصارة بدون استخدام أي أدوات واقية، أو عند العمل على حث الحمار على الاستمرار في

في ظل محدودية فرص العمل في جزر الأرخبيل، وفي بعض الأحيان، ربما تتوفر فرصة عمل في أحد برامج «العمل مقابل الطعام» التي ينظمها برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة. وهذا العمل من النوع الذي يقصم الظهر كرسف الطرق بحجر الجرانيت، وهي أبرز ما يميز جزر الرأس الأخضر.

### استغلال النساء والأطفال

والشيء المثير للحرز وجود واحد من بين كل خمسة من سكان جزيرة «سانتو أنتاو» ممن يتلقون المساعدات الغذائية، إلا أن هذه الظاهرة قد ساعدت على ربط المناطق الداخلية البعيدة لتمكين التجار من شراء المواد التي تنتج منها المشروبات الكحولية الخام، مثل قصب السكر، والتي تصدر إلى الخارج





## استطلاع

■ البلد لا يزال متخلفاً وأبنائه  
يهاجرون منه طلباً للعمل في الخارج  
■ الزراعة تعتمد على المطر، والسكان  
لا يستطيعون استغلال الثروة  
السمكية التي تزخر بها الجزر  
■ وعورة تضاريس الأرخبيل  
بصخورها البركانية تعيق  
التنمية







● الطرق المعبدة بحجر الجرانيت، حيث يتم إنشاؤها عن طريق برنامج «العمل مقابل الطعام» تحت رعاية الأمم المتحدة

ويجري البحث في إيجاد ممارسات زراعية سليمة لتطوير إنتاج المواد الغذائية، بالإضافة إلى فتح صناعة صيد الأسماك أمام استثمارات القطاع الخاص الوطني والأجنبي.

وهناك أيضاً مرحلة جديدة من التطور السياسي تمر بها البلاد مع إعلان الجمهورية الثانية، ووضع الدستور الجديد للبلاد في سبتمبر من عام ١٩٩٢ الذي تلتته نقلة نوعية نحو الحكم اللامركزي. وهذا يعني نقل المسؤولية عن إدارة الموارد إلى البلديات في الجزر لكي تنظر كل منها في مستقبلها الاقتصادي. وبالنسبة لجزيرة «سانتو أنتاو»، كما هو الحال في الجزر الأخرى في أرخبيل الرأس الأخضر، تمثل هذه التطورات التنموية تحدياً كبيراً للمسؤولين.

ووكلائهم الذين يصدرونها إلى الخارج لتتم تصفيتها وتكريرها هناك وتعبئتها في قناني معدة خصيصاً لذلك. وفي بعض الأحيان، يتم خلط المادة بالمواليس المستخلص من قصب السكر لإنتاج نوع مع العسل.

### تفاوض بالمستقبل

ورغم هذه المعاناة كلها، إلا أن ملامح التغيير تبدو في أفق جزر الأرخبيل. فمعدل الزيادة في عدد السكان حوالي واحد ونصف بالمائة سنوياً ومتوسط أفراد الأسرة حوالي ٥,٨ وبالتالي يزداد الضغط على الموارد المتاحة. في الجزر الكبرى يجري تشييد محطات تحلية المياه للاستفادة من مياه البحر في مياه الشرب وري المحاصيل الزراعية.

إدارة آلة العصر في حركة دائرية شديدة الخطورة على هؤلاء الأطفال، لأنه في حالات كثيرة تنحسر ذراع الطفل أو يده في الآلة أثناء التشغيل ويؤدي ذلك إلى حوادث مأساوية في بعض الأحيان.

أما النساء، فيجلبن المادة الخام، أي قصب السكر، من مسافات بعيدة في شكل حزم يحملنها على رؤوسهن. ويتم الاحتفاظ بالقصب في الأكواخ التي تستخدم للسكن أيضاً قبل عصره لما يقرب من أسبوع حيث تتحلل المادة السكرية وتنتج روائح سامة. ثم يعد ذلك يتم غلي المادة السكرية حتى تبلغ ٧٥ درجة مئوية لإنتاج الكحول. ومن هكتار واحد يمكن إنتاج ٩٠ حاوية سعتها ٢٠ لتراً من الرحيق المقطر. لكن المستفيد الحقيقي من هذه العملية هم التجار

عسرك في وطنك، أطيب من يسرك في غربتك..



## حملة طبية في غينيا كوناكري

سيدة تتلقى مساعدات من عائلة ألمانية. وقد اشتمل برنامج هذه الحملة على فحص المرضى وتقديم العلاجات والأدوية المناسبة لكل حالة من الحالات التي تجاوزت ١٩٦ حالة. وقد تركت هذه الحملة في نفوس السكان وأهالي الأطفال أثراً طيباً خصوصاً أنها المرة الأولى التي تنفذ فيها اللجنة مثل هذا العمل الإنساني بهذا الحجم.



● الطاقم الطبي قبل انطلاق الحملة

في إطار الأعمال الخيرية التي تقوم بها اللجنة، قام مكتبها في غينيا كوناكري بتنظيم حملة طبية عبر قافلة في مدينة كوناكري في الشهر الماضي، شارك فيها ثلاثة أطباء في تخصصات مختلفة، وثلاثة ممرضين. وقد انطلقت من مركز تحفيظ القرآن الكريم الوحيد الذي تديره إحدى الأخوات، لتتوجه بعد ذلك إلى مركز الأطفال الأيتام في الملاحي، والذي تديره



● طبيب يفحص أحد الأطفال

## دورة دينية تدريبية للأئمة والدعاة في «توغو»



● الدعاة والأئمة المشاركون في الدورة يتوسطهم مسؤول المكتب المحلي

أقام مكتب لجنة مسلمي أفريقيا في جمهورية توغو دورة دينية تدريبية للدعاة والأئمة في مركز الفاروق لمدة سبعة أيام، شارك فيها ثلاثون داعية. وكان من أهداف هذه الدورة التي حملت عنوان (من أجل أداء دعوي متميز) تنمية معلومات الدعاة والأئمة في المجالين الديني والمعارف العامة، وتطوير أدائهم الدعوي، وتدريبهم على أساليب الخطب الدينية، وتعليمهم الأساليب التربوية في القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اقتداء بالمنهج النبوي الحكيم المتنوع مراعاة لأحوال المخاطبين الاجتماعية والفكرية والنفسية.

● كلفة الدورة التشريعية الواحدة: ٢٠٠ دك.



## دورة دينية للأطفال والشباب في مدغشقر



● صورة جماعية للمشرفين عليها والدارسين في مركز اللجنة بمدغشقر

تولي لجنة مسلمي إفريقيا رعاية خاصة لأطفال المسلمين وشبابهم في قارة إفريقيا باعتبارهم الجيل الذي سيمثل الإسلام ويحمل لواءه فيها مستقبلاً. ومن مظاهر هذه الرعاية إعداد الدورات الدينية التي يتعلمون فيها شعائر الإسلام وأحكامه ويكتسبون فيها الأخلاق والآداب الإسلامية التي تنقذهم من الضلال، وتحصنهم من الانحراف الفكري والخلقي.

وفي هذا الإطار، أقام مكتب اللجنة في مدغشقر دورة دينية تحت عنوان «عروة بن الزبير» دامت خمسة عشر يوماً، شارك فيها أربعة وعشرين مهندياً جديداً من الأطفال والشباب، تعلموا فيها الطهارة والصلاة والصوم وأخلاق الإسلام وفضائله عبر دروس نظرية وتطبيقية.

● كلفة دورة المهندين الجدد ٢٠٠ د.ك.

## مسابقة ثقافية للتلاميذ في موزمبيق

في إطار اهتمام لجنة مسلمي إفريقيا بمستوى التلاميذ التعليمي ومساعدتهم على تنمية مهاراتهم ومواهبهم، نظم مكتبها المحلي في موزمبيق مسابقة ثقافية تعليمية للتلاميذ على مستوى جميع المراحل التعليمية تحت عنوان: «العلم ضالة المؤمن» تنافس فيها عشرون طالباً في التصفيات النهائية. وقد حفلت بالعديد من الأسئلة والإجابات المختلفة في مختلف العلوم الدينية والدنيوية. وذيلت بمحاضرة ألقاها أحد الأساتذة الكبار. وفي نهايتها، وزعت جوائز قيمة على الفائزين فيها بالترتيب الثلاث الأولى، إلى جانب جوائز أخرى وزعت على جميع المشاركين فيها.



● أعضاء لجنة التحكيم وعدد من التلاميذ المتنافسين

## مخيم لطلاب غانا الجامعيين

دأب مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في غانا على تنظيم اللقاءات الثقافية الترفيهية لفائدة التلاميذ بهدف تنشيطهم وحثهم على الإقبال على العلم والتعلم الذاتي حتى يكونوا من التلاميذ المتفوقين في المرحلة الحالية، وأعضاء صالحين مصلحين في مجتمعهم مستقبلاً. وتحقيقاً لهذه الأهداف التربوية السامية، نظم المكتب المذكور مخيماً لطلاب جامعة «كوماسي» في هذا البلد، والذين بلغ عددهم خمسة وثلاثين مشاركاً.

وقد تناول برنامج هذا المخيم فقرات تعليمية في مجال العلوم الدينية والدنيوية، وفقرات ترفيهية في الألعاب المختلفة والمسابقات المتنوعة.

● كلفة المخيم ١٥٠ د.ك.



● الطلاب الجامعيون المشاركون في المخيم يتوسطهم مدير المكتب المحلي



## ٤٦٧ شخصاً في مالي يعتنقون الإسلام

ببناء مسجد في قريته بعد رفضه لمدة طويلة، ونتوقع إن شاء الله أن يسلم الزعيم مستقبلاً. ويذكر أن القرى التي تنفذ فيها هذه المشاريع تعاني شدة الفقر وغياب الدعوة وقلة المساجد والمدارس وغيرها، الأمر الذي يجعل مسلميها يعيشون في جهل تام بدينهم.

أعلن ٤٦٧ شخصاً في قرى مختلفة في مالي إسلامهم. جاء ذلك أثناء تنفيذ مكتب مسلمي إفريقيا مشروع الأضاحي في عيد الأضحي المبارك، والذي استفاد منه أكثر من ٣٥٣٠٠ شخص، نظمت لهم برامج دعوية للتعريف بالإسلام، والذي كان من نتيجته أيضاً سماح أحد زعماء القرى الوثنيين

## ٨٢ شخصاً يعلنون إسلامهم في كوناكري

وشخص في كوبولا. يذكر أن محافظة انزريكوري بكل مدنها وقراها تعد معقلاً من معازل الوثنيين الكبرى في كوناكري. وإقامة المشاريع الإنشائية فيها يعتبر أحد الحوافز التي تشجع الناس على الدخول في الإسلام.

بعث مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في غينيا كوناكري قافلة دعوية إلى ثلاث قرى هي: كوبولا، كوليبارا، بليفيينة في إقليم انزريكوري بهدف تعريف غير المسلمين بالإسلام، أثمرت عن إسلام سبعة وخمسين شخصاً في قرية بليفيينة، و٢٤ آخرين في كوليبارا



• نساء يعلن إسلامهن



• يعلنون إسلامهم



• في قرية بليفيينة يعلنون إسلامهم



• مجموعة تعلن إسلامها





## أيتام أصبحوا أعلاماً بالتبرع والإحسان

بصدقاتكم أيها المحسنون.

- الطبيب الموزمبيقي: جمعة أوزات الذي أوتته اللجنة من المرحلة الابتدائية حتى تخرج من جامعة إفريقيا العالمية.. وها هو اليوم يرد الجميل، ويدعو ليل نهار لكافله الكريم الذي لا يعرفه..
- المحامي السوداني: خليفة يوسف أدول الذي أصبح من رجال القانون بمال المحسنين الكرام.
- الطبيبة: عائشة عبدالرحمن التي تخرجت من كلية الطب بجامعة إفريقيا العالمية، ويعتد برسالة خاصة تعبر فيها عن رغبتها الشديدة في رد الجميل لكافلها الكريم، وهي تدعو الله في كل آن أن يجعل كفالته صدقة جارية له ولأهله في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

يقول الحق تبارك وتعالى في محكم تنزيله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ ويقول حبيبنا المصطفى - صلى الله عليه وسلم -: «اللهم إني أخرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة» أي: أنه - صلى الله عليه وسلم - يلحق الحرج والإثم بمن يضيع حقهما.. ومن هذا المنطلق، تهتم لجنة مسلمي إفريقيا اهتماماً كبيراً بالأيتام، وتحض أهل الخير والإحسان، خاصة من أبناء خليج الخير، على التبرع بما تجود به أياديهم الكريمة لرعاية هذه الفئة من الأطفال الأفارقة، حتى يترعرعوا في أحضان رحمة الإسلام، فيحملوا لواءه في ربوع قارتهم، وبذلك ينال المحسنون الكرام من الأجر والثواب عند بارئهم ما لا يعلم ثقله في موازينهم إلا هو.

وهذه مجموعة من هؤلاء الأيتام الذين عاشوا عيشة راضية



● الطالبة الطبيبة عائشة عبدالرحمن



● الطالب المحامي خليفة يوسف أدول



● الطالب الطبيب جمعة أوزات

## نشاطات دعوية وثقافية في قرى تنزانية

وأدخل في مناهج الدراسة فيها مادتي الإسلامية واللغة العربية. وقد استخدم فيها الطريقة البغدادية في تعليم أطفالها الحروف الأبجدية.

ومن هؤلاء الدعاة: الداعية نجم الدين سلمينا الذي خصص يوماً في الأسبوع يلتقي فيه المصلين في مسجد القرية التي يسكنها، ليذكرهم بوجوب صلاة الجماعة، وبفائدة الأذكار والأوراد اليومية، حتى زاد عدد المصلين على تسعين مصلياً، ولم يكن عددهم من قبل يزيد على عشرة أفراد في بعض الأحيان.

قامت مجموعة من دعائنا بنشاطات دعوية وثقافية في بعض القرى التنزانية بهدف إقناع بعض الأهالي بالدعوة الإسلامية، أو تذكير المهتدين الجدد بتعاليم دينهم وشعائره وتعليمهم كيفية أدائها. ومن هؤلاء الدعاة: الأمين بكري الذي زار قرية «مسلاتو» لتوجيه بعض المسلمين الذين سمع عنهم أنهم لا يصلون إلا في شهر رمضان. وقد أسلم على يديه بهذه المناسبة ثلاثة أشخاص.

ومنهم كذلك الداعية: عثمان رجب الذي أسس روضة للأطفال في العاصمة «دار السلام» وجعل الحجاب زي صغيراتها الرسمي،



● وتلاميذها في هذا اللباس الموحد



● تلميذات الروضة التي أسسها عثمان رجب في زيهن المدرسي





# الريع السنوي لمشروع الوقف الدعوي

## ينقذ أسرة أرملة من الضياع



● أفراد الأسرة التي أنقذها المشروع



● إعداد «الأييس كريم»

يواصل مشروع الريع السنوي التكافلي جولته في ربوع القارة الإفريقية بحثاً عن الفقراء والمساكين والمحتاجين الذين توالى عليهم عواذي الأيام حتى أوشكت حياتهم على الانهيار التام والاستسلام أمام دعاة الضلال الذين يشترون إيمان الناس بدراهم معدودات، ليعمهم برعايته المادية والمعنوية حتى يعيد إليهم الأمل في الحياة ويشعرهم بأن لهم إخواناً في الله في الأرض البعيدة يقفون معهم في سرائهم وضررائهم استجابة لنداء هذا الدين الذي جعلهم إخوة مهما تباعدت الأوطان.

وقد حل هذه المرة في حي الأملاك الواقع في محافظة الخرطوم بحري، ليساعد الأرملة، عرفة محمد عبدالله التي توفي عنها زوجها وترك لها أربع بنات ولدا يتابعون دراستهم بين المرحلتين الابتدائية والجامعية، وقد أصبح عليها أن تغادر البيت الذي تسكنه باعتباره ملكاً للمؤسسة التي كان يعمل فيها زوجها الراحل.

وبذلك أصبحت هذه الأسرة بين عشية وضحاها فقيرة لا تملك حتى قوت يومها، ناهيك عن صعوبة متابعة البنات والولد دراستهم التي تتطلب تكاليف الأدوات والرسوم وغيرها، فأصبحوا مهددين بترك المدرسة، والبحث عن العمل





● حفظ البضاعة في الثلاجة



● الأرملة عرفة وثلاجة المشروع

خادمات في البيوت أو عاملات في الحقول الزراعية أو الأسواق إن وجدت.. وربما استغلت الذئاب البشرية هذه الطفولة البريئة فأوقعتها في مزالق الانحراف الخلقي..

### الوقف الدعوي يمد يد المساعدة

علم مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في هذه المنطقة عبر دعااته والمتعاونين معه، بحال هذه الأرملة وبناتها وولدها، وبعد دراستها دراسة مستوفية لجميع الجوانب، ثبت لديه أن هذه الأسرة في حاجة شديدة إلى مساعدة عاجلة لإنقاذ حياتها من الانهيار التام عبر مشروع صناعة المرطبات (الآيس كريم).

### ثلاجة ومواد أولية

وبناء على ذلك، فقد اشترى المكتب من مردود الربيع السنوي ثلاجة مستعملة في حالة جيدة لهذه الأرملة، بالإضافة إلى المواد الأولية اللازمة لصناعة المرطبات (الآيس كريم)، بهدف تصنيعه وبيعه بسعر الجملة لأصحاب الدكاكين، وبالسعر العادي للمشتريين في الأسواق وأمام المدارس والأماكن والساحات العمومية، حتى يدر عليها هذا المشروع دخلاً يومياً يكفيها وبناتها وولدها للمعيشة، ويعود بذلك الأمل إلى هذه الأسرة الذي فقدته بفقدان والدها.

### أخي المحسن الكريم:

لقد بدأنا منذ فترة تنفيذ مشروع الوقف الخيري بمبلغ ٦٥٠ ديناراً كويتياً (٨١٢٥ ريالاً سعودياً)، لنستثمر هذا المبلغ وننفق ريعه حوالي (٢٠٠ دولار) سنوياً في أعمال الخير والدعوة.

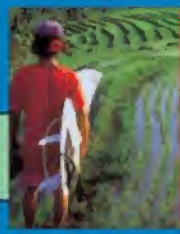
### أخي المحسن:

إن وقفك لهذا المبلغ سوف يعين أسراً كثيرة على الحياة، ويساعد من هم في أمس الحاجة إلى مثل هذه المساعدات البسيطة التي تراها في مثل هذا الموضوع. وسنطلعك عزيزنا المحسن الكريم في كل عدد من أعداد الكوثر على الكيفية التي تم بها صرف هذا المبلغ.

مشروع الربيع السنوي

## الجزع عند المصيبة مصيبة أخرى





معالم ومدن

# بالاي

جزيرة هندوسية في بلد مسلم

• معابد قديمة

العدد ١١٢ - فبراير ٢٠٠٩

الكوثر

١٨





يعتبر أرخبيل إندونيسيا، الذي يتألف من ثمانمئة جزيرة، أكبر أرخبيل على مستوى العالم. ومن أشهر جزره جزيرة «بالي» التي تقع بين جزيرتي: «جاوا» و«لمبوك» وتقدر مساحتها بنحو خمسة آلاف وستمئة وعشرين كيلو متراً مربعاً. وهي واحدة من محافظات البلد البالغ عددها سبعة وعشرين محافظة رئيسة. أما عدد سكان هذه الجزيرة، فقد تجاوز ثلاثة ملايين نسمة، يعيش معظمهم في عاصمتها «دينبا سارا».

■ تتميز بطابعها  
العقائدي الخاص،  
وبجمال طبيعتها

■ اكتشفت عام ١٥٩٧،  
وهي غنية بالشواطئ  
والبراكين وحقول  
الأرز الشاسعة..





• فندق تقليدي يطل على بركة ماء

## الديانة السائدة فيها

إذا كانت إندونيسيا بلداً مسلماً، فإن جزيرة «بالي» تعد استثناء من هذه الصفة لأن نسبة ٩٥ في المائة من سكانها الذين ينحدرون من قبائل: البراهما والشفيفا والغيشنو يؤمنون

## بالهندوسية.

فهم يعتقدون أن الأرواح، التي تشكل أساس عقيدتهم، تحل في كل مكان من بيوت وحقول ومزارع وغابات وجبال ووديان وأنهار.. حتى فيما يقام وينشأ من عمران هنا وهناك،

ولذلك تنتشر فيها الأضرحة والمعابد والمزارات المقدسة الكثيرة، وتوضع في الشوارع، بل في كل مكان صناديق التبرعات والصدقات التي تصب فيها الأموال الطائلة قربانا للآلهة والأرواح المقدسة. ولذلك وصفها البعض



• أحد الاحتفالات الهندوسية





• حقول الأرز على امتداد البصر



• طفلتان أمام بقالة تطل على شاطئ نهر



• رسومات هندوسية



• أحد سكان الجزيرة مستقلاً دراجته

لطبيعتها الساحرة، وتنوع مشاهدتها الهائلة دور بارز كذلك في استقطاب السياح إليها: فهي غنية بالشواطئ الرملية الناعمة، وحقول الأرز الشاسعة، والمياه الأسطورية التي لا مثيل لها حتى في إفريقيا

جزيرة الحياة الغامضة ذات الطابع الهندي..

### جزيرة سياحية

هذه الحياة الغريبة التي تشكل الركيزة الأساسية في ثقافة سكان هذه الجزيرة، التي اكتشفت عام ١٥٠٧، وحياتهم الدينية والاجتماعية، من أهم العوامل التي تجلب إليها السياح من مختلف أنحاء العالم، لا سيما العالم غير الموحد.. والتي تتمثل في بعض المظاهر الاجتماعية كالاحتفالات المصحوبة بالرقص والأغاني الدينية، أو مواكب الجنائز التي تنتهي بإحراق جثث الموتى، أو حفلات الزواج والموايد وغيرها من المناسبات الاجتماعية.

ولا تقتصر عوامل الجذب السياحي على الجاذب الروحي الاجتماعي فحسب، بل





● معبد هندوسي



● نساء يحملن مستلزمات أحد الاحتفالات



● دراجة المهام والمأرب المتعددة



● فندق على ضفة أحد الأنهار

غريبة، تنفث وحيها في عاداتهم وتقاليدهم وحياتهم اليومية. فما سر هذا الغموض؟! وما الذي جعل الناس يصفونها بأنها جنة الأرض؟! إن المشاهد والصور المتناثرة بين ثنايا هذا المقال كفيلة بالإجابة عن هذين التساولين..

ورياضة ركوب البحر وأمواجه العالية. جزيرة «بالي» الإندونيسية، أو «جنة» الأرض، كما وصفت قديما وحديثا هي عروس العالم بزینتها الطبيعية الخلابة، وتنوع مظاهرها الحياة فيها البشرية والحيوانية والنباتية، وارتباط عالم سكانها المرئي بعوالم روحية

وأستراليا وهاواي وغيرها من المناطق المشهورة بالمياه الناعمة الهادئة الدافئة.. والبراكين النشطة والخامدة إلى حين، والغطاء النباتي الذي يؤوي أنواع الكائنات الحية المختلفة.. يصفها بعض السياح بأنها جنة على الأرض، وعاصمة القوارب الشراعية

كل منا كالقمر.. له جانب مظلم



مع الجريوي

# فرشة الدانة ... راحة وطمأنينة



كفالة  
10 سنوات



الأقساط بالتعاون مع  
بيت التمويل الكويتي



مع فرشات الجريوي .. النوم اهدى

**فرشة الدانة...** هي آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا في إنتاج الفرشات ويتكون من إسفنج 2070 الذي يتميز بالمرونة الفائقة و مع الضغط الموزن على المناطق الحساسة و المسامات التي تساعد على مرونة حركة الإسفنج الذي أنتج بأحدث الآلات الألمانية ليساعد على نوم صحي غير متقطع.



طبيعة

١

# نباتات الأمازيغ النرجسية

قصة تحد للطبيعة وحب للحياة

العدد ١١٢ - فبراير ٢٠٠٩ الكوثر ٣٢



تشتهر منطقة الأمطار الشتوية  
بغرب مدينة الكاب، التي تضم  
«ناماكولاند» وما حولها، بالمناظر  
الطبيعية النباتية الرائعة التي تظهر  
في فصل الربيع في أعقاب هطول  
الأمطار، الأمر الذي يحول المنطقة  
كلها إلى لوحات بديعة من الخضرة  
والورود والأزهار التي تستفيد من  
انقشاع برودة الشتاء والارتفاع  
التدريجي في درجات الحرارة، ووجود  
قدر مناسب من درجات الرطوبة التي  
تحافظ على دورة تكاثر النباتات.



ورغم ذلك، فقد اتبعت بعض النباتات  
استراتيجية مختلفة تجعلها تزهر في  
فصل الخريف، ومن أهم هذه الأنواع  
النباتات التي تنتمي إلى فصيلة  
«الأماريليد» التي تتميز بأزهارها  
البديعة. (انظر الصورة رقم ٥).

فكيف تنجح هذه النباتات في الإزهار  
بعد فصل الصيف الجاف القاسي؟ ولماذا  
تختار هذا التوقيت؟

تمتلك جميع النباتات تقريباً من فصيلة  
«الأماريليد» أعضاء تخزين مغمورة  
تتمثل في بصيلة النبات، وبالتالي تظل  
هذه البصيلات التي تخلفها الأمطار  
الشتوية مدفونة تحت سطح التربة كغابة  
من الأزهار والورود تحت الأرض التي  
لجأت إلى هذا الأسلوب بسبب الظروف  
المناخية القاسية. وعندما يحل فصل  
الصيف، تظهر هذه النباتات كأنها من  
الأزهار التي كانت تختفي تحت سطح  
التربة. (انظر الصورة رقم ١).

ويعد نبات «هيسي مونتيكولا» (Hessee Monticola) من هذه الفصيلة التي لا  
يزيد ارتفاع أزهارها عن ١٥٠ ملليمتر،  
وذلك في مشهد دراماتيكي معاكس  
تماماً لزهرة «البرونسفيجيا بوسماني»  
(Brunsvigia Bosmaniae) التي قد  
يصل طول ساقها إلى متر ونصف (الصورة  
رقم ٢) والتي لم تكن بهذا المنظر الواسع  
حتى عام ١٩٩٤.

أما الزهرة الوحيدة من هذه الفصيلة  
التي يكون نصفها مدفوناً تحت التربة







الساحل الجنوبي.  
أما نوع «الأماريليد» (في الصورة رقم ٩) فلديها ورود مصممة بطريقة خاصة لتعظيم عملية انتقال حبوب اللقاح بواسطة طائر الشمس، كما هو واضح في هذه الصورة.  
في الواقع كل نوع من أنواع نباتات الأماريليد التي تنبت جراء هطول الأمطار الشتوية تنتج حبوباً غير عالقة، لأن الحبوب تنبت بشكل سريع حيث إنها تبدأ بالنمو وهي لا تزال بداخل غلافها كما يبدو في (الصورتين رقم ١٢ و ٨).

أما النبات المزهرة (كما يشاهد في الصورة رقم ١١)، فهو ينتج سيقاناً مزهرة تظل ملتصقة ببصيلة النبات، بينما تنمو الثمار الغنية ببراعم الزهرة، حيث تنبت السيقان بصورة تسقط الثمار على الأرض لكي تنمو الحبوب على مقربة من النبتة الأم.

في زهرة «البرونسفجيا بوسماني» (Brunsvigia Bosmaniae) ينكسر الرأس الذي يحمل الثمرة نظراً لموقعه الطرفي من بصيلة النبات بطريقة تجعل الثمار تنشت لمسافات أطول (الصورة رقم ١٤).

وفي المناطق الجافة، تتنافس النباتات على ندرة الموارد، خاصة الماء، ونظراً لضعف الغطاء النباتي

الخريف.

ونظراً لقلّة النباتات المزهرة في فصل الخريف، تحاول نباتات «الأماريليد» تجنب عملية التنافس على التلقيح، لذا فهي تنتج أنواعاً مختلفة من الورد حتى تكون هناك مساحة واسعة من الخيارات أمام الأطراف التي تقوم بعملية التلقيح تفادياً للمنافسة، لذا نجد الكثير من الأنواع يتم تلقيحها بواسطة الحشرات (الصورة رقم ١٥) وهي أنواع نادرة في

ونصفها الآخر فوقها هي «الجتيليس أفرا» (Gethyllis Afra) (الصورة رقم ٣). كما أن زهرة الكرينام فريابيل» (Crinum Variabile) (الصورة رقم ٤) هي الوحيدة من نوعها التي لا توجد إلا في المناطق الرطبة حول منطقة «ناماكولاند». لكنها رغم ذلك تمكنت من البقاء في هذه البيئة القاسية بفضل أعضاء التخزين الموجودة فيها.

#### استراتيجيتها

ومن الاستراتيجيات التكيفية التي تتخذها الأماريليد في المنطقة خاصة الإزهار بدون أوراق (كما في الصورة رقم ١٠) حيث تنبت الأوراق في فصل الشتاء بفضل وفرة الماء، ثم تتخلص منها في فصل الصيف لتحتفظ بما لديها من رطوبة لعملية الإزهار في فصل الخريف. كما أن مسألة الفصل بين عمليتي التوريق والإزهار لا تكون إلا في النباتات التي تتمتع بأعضاء التخزين.

(الصورة رقم ١٣) توضح الكمية الهائلة من بصيلات النبات التي تنتجها هذه النبتة لمقاومة الجفاف والاحتفاظ بها بشكل ناجح حتى تظهرها في فصل





بمنطقة ناماكولاند، فإن مساحة الإنبات لا تعتبر مشكلة كبيرة بعكس المناطق الرطبة الواقعة غرب مدينة «الكاب» حيث الغطاء النباتي الغني الكثيف، الأمر الذي يجعل بصيالات النبات تتنافس من أجل الحصول على مساحات كافية للنمو.

وتمثل الحرائق في هذه المنطقة مشكلة بيئية دورية، لذا نجد الكثير من أنواع نبات «الأمارييلد» قد طورت نفسها بطريقة تتلاءم مع هذا النوع من النباتات عن طريق تشكيل أكبر عدد ممكن من البصبيات للاستفادة من المساحات الشاغرة التي تظهر فجأة بسبب الحرائق التي يحدث معظمها في فصل الصيف أو الخريف عندما تكون رطوبة التربة منخفضة جداً لأن هذه النباتات بها أعضاء تخزين تمكّنها من التأقلم مع الحرائق، ومن ثم إعادة النمو مرة أخرى خلال أسابيع قليلة (انظر الصور: ١٦ و ١٧).

وفي بعض الأحيان، قد تختفي هذه الورود لعدة عقود إلى أن تندلع حرائق أخرى تؤدي إلى بروزها مرة أخرى.

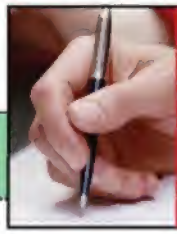


■ تختفي في  
الشتاء وتزهر  
تلقائياً في الخريف  
■ تشكل لوحات من  
الجمال الطبيعي



إذ طعنت من الخلف، فاعلم أنك في المقدمة





# وقار

> العباقرة شهب كتب عليها أن تحترق لتتير عصورها

نابليون

□ □ □ □

> عندما تنام كل العيون . . تظل عيون المحبين ساهرة

غوته

□ □ □ □

> عظمة القائد في مقدرته على الاستعانة برجاله من دون أن

يستسلم لهم

بريجينيف

□ □ □ □

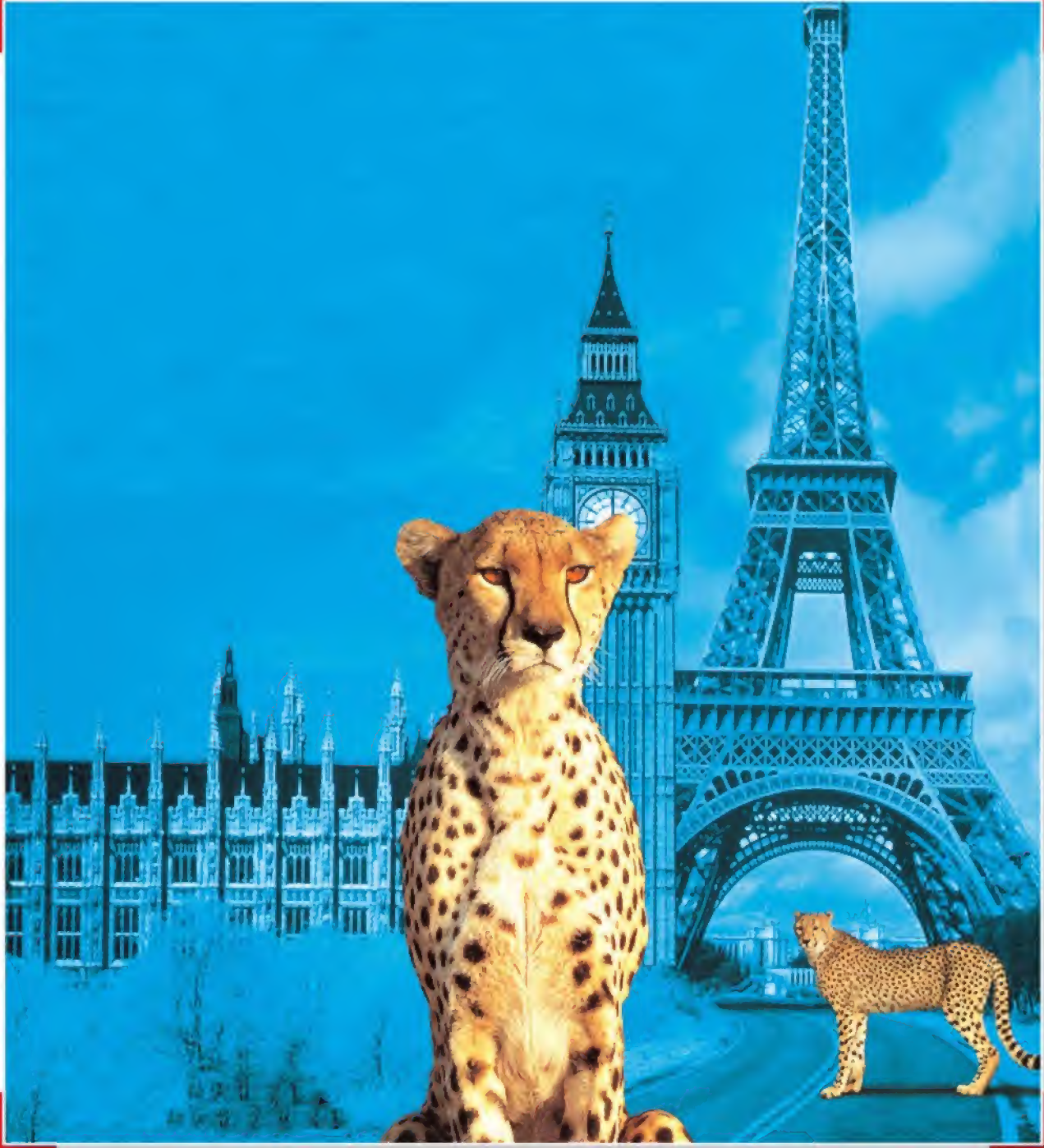
> إذا ازداد حبنا لمن نحب، تضعف خوفنا من الإساءة إليه

جورج صاند



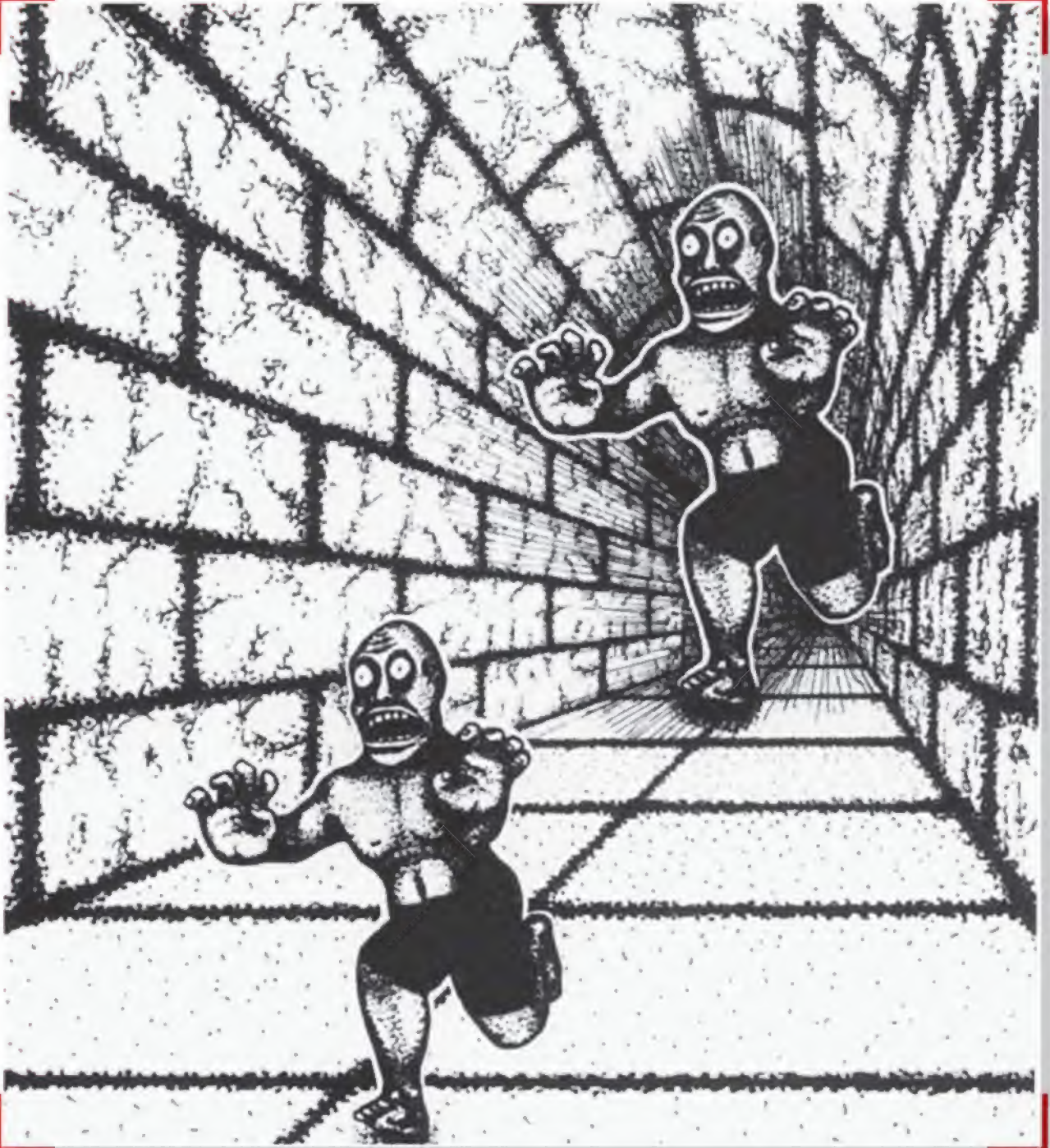






ما أسهل اكتشاف الملققين والمنزورين.. بل المنافقين في هذه الحياة!





أي الشكلين أكبر من الآخر؟





بقلم:  
رئيس التحرير

أخبار مختصرة



رئيس التحرير  
يحمل طفلاً أثناء  
مجاعة القرن  
الإفريقي

## ■ ما حدث لنا في إثيوبيا عام ١٩٨٤ نموذج لأثر الفساد الإداري في تعطيل وصول المساعدات إلى مستحقيها ..

غير أن هذه الأخيرة كانت متفطنة لهذا الأمر، فأحالت الوفد علينا لدراسة طلبه ووضع آلية لتقديم المساعدة. طلبت من الوفد عبر المفاوضات التي أجريتها معه أن تسمح لي السلطات الإثيوبية بدخول البلد مصحوباً ببعض المتطوعين لنشر على مساعدة المنكوبين في مناطق المجاعة بتنسيق مع الجهات المعنية المحلية، إلا أن الوفد لم يحسم هذا الطلب، بل وجه إلينا دعوة لزيارة إثيوبيا.

توجهنا بناء على هذه الدعوة إلى هذا البلد يرافقتنا وفد من البنك الإسلامي للتنمية ورابطة العالم الإسلامي، غير أننا لم نتمكن من إنجاز عملنا الإغاثي بسبب مضايقات السلطات المحلية ومعاملتها السيئة لنا، من أجل الضغط علينا حتى نسلمها الشيكات المالية ليقوموا باللازم حسب ادعائهم في كل مرة.. ولم يحصلوا على شيء منا، وبالتالي لم يسمحوا لنا بمساعدة المنكوبين، فكانت النتيجة مع الأسف الشديد! أن ازدادت حال الجوع سوءاً وموتاً، وازداد كبار المسؤولين «نشوة» بالخمور المستوردة التي ملأت بطونهم!

### كوارث الطبيعة و كارثة الفساد الإداري!

أصيبت منطقة القرن الإفريقي عام ١٩٨٤ بجفاف شديد، مات على أثره بسبب المجاعة أكثر من مئة ألف شخص في إثيوبيا التي كان يحكمها آنذاك الحزب الشيوعي الذي احتفل في ذلك العام بما يسمى «عيد الثورة» حيث استورد بهذه المناسبة كمية هائلة من الخمور، بلغت قيمتها خمسة وخمسين مليون دولار أمريكي، غير أنه بالآلاف الأنفوس التي كانت تذوب جوعاً في القرى الإثيوبية!

حاولت في هذه الأثناء السفر إلى إثيوبيا لإغاثة المنكوبين فيها، غير أن السلطات الحكومية لم تسمح لي بدخول البلد، وطلبت مني تسليمها المساعدة المالية نقداً، على أن تتولى هي بنفسها إنفاقها على المحتاجين نيابة عني، حسب رزيمها! (ولا أخالها إلا إنها ترغب في استيراد كميات إضافية من الخمور!) فلم أستجب لهذا العرض المشبوه!

وبعد هذه المحاولة، بعثت الحكومة الإثيوبية بوفد رسمي إلى دولة الكويت ليطالب من حكومتها المساهمة في إنقاذ المنكوبين،







■ لقد طلبوا منا تسليمهم  
مبالغ الإغاثة نقداً، ولما  
رفضنا طلبهم عرقلوا مهمتنا  
■ مهتد جديد يحول حلقة  
لتحفيظ القرآن الكريم إلى  
مدرسة ومعهد يتوافد إليه  
الطلاب من الدول المجاورة



ويعد طعاماً للأطفال

للبنات، وتوافد إلى هذه المنطقة طلاب من أوغندا وتنزانيا وطالبات من بورندي، بالإضافة إلى الطلاب الكينيين القادمين من مناطق مختلفة، منهم جنود وضباط في إدارة السجن المدني، حتى إن هذه الإدارة وجهت دعوة إلى هذا الداعية وطلاب المعهد لزيارة السجناء كل يوم جمعة لتعريفهم بالإسلام. فكان في كل مرة يسلم منهم عدد لا بأس به.

وكان هذا الداعية يكلف كلا من الطلاب والطالبات بالخروج في رحلة دعوية في المناطق والقرى المجاورة لتبليغ الدعوة الإسلامية، لكنه كان يجد صعوبة في إطلاعهم لأن رسوم الدراسة التي يتقاضاها منهم لا تغطي كلفة الإنفاق عليهم، ولا يستطيع أن يرفع قيمة هذه الرسوم لأن معظمهم فقراء لا يسدّدون ما عليهم إلا بشق الأنفس.

والمعروف أن غرب كينيا دخله الإسلام حوالي عام ١٨٨٠م عن طريق بعض الأشراف العرب من حضرموت وانتشر حتى أصبح الدين الغالب وسط قبيلة «اللهويا» لكن المسلمين في العالم العربي أهملوا إخوانهم هناك فانتشر الجهل، وارتد عدد غير قليل نتيجة هذا الجهل خلال القرن والنصف الماضيين مع بالغ الأسف ونحن نعمل على حماية بقية المسلمين من الردة.

إن هذه العراقيل التي وضعت في طريقنا أثناء مجاعة القرن الإفريقي خلال عام ١٩٨٤ العصيب، للحيلولة دون إنقاذ المنكوبين من الجوع والأمراض والموت المحقق في هذا البلد، ليست في واقع الحال إلا مثالا لما نلاقه في الكثير من البلاد الإفريقية في أيام النكبات والكوارث على يد السلطات المحلية التي تطلب منا دائماً إيداع الأموال والشيكات في أيديها لتشرف بنفسها على مساعدة المحتاجين بدعوى أن البلد بلدها. وهي أعرف بهذا العمل منا نحن الغرباء، وأعلم بأحوال المستحقين للمساعدات! لكننا في جميع الأحوال لا نخضع لهذه الأساليب الابتزازية حفاظاً على أموال المحسنين التي هي وديعة الله في أيدينا، ولذا فإن أياً منهم لم يستلم منا فلساً أحمر.

### كلية الشريعة في كينيا منارة مشعة

لم يكن أحد يتصور أن يتوافد طلبة العلم الشرعي على منطقة غرب كينيا لطلب العلم: إذ لم يكن معروفاً عنها أن فيها عدداً كبيراً من المسلمين.

ولكن أحد خريجي كلية الشريعة التي أسسناها في هذا البلد قبل اثنتي عشرة سنة، وهو من المهتمين بالجدد، كان قد أنشأ حلقة علمية، لكنها سرعان ما تطورت لتصبح مدرسة إسلامية يتعلم فيها الأولاد. ثم أنشأ معهداً







## مجلس كنائس الشرق الأوسط على أعتاب الإفلاس

أعلن مجلس كنائس الشرق الأوسط عن فتح باب الاستقالات الجماعية للعاملين به، وذلك على خلفية الأزمة المالية الشديدة التي تعثر به، وأدت إلى إنهاء بعض أعماله وكادت تتسبب في إغلاقه.

وكان المجلس قد أخبر موظفي مكتب بيروت بأنه أصبح من المستحيل دفع رواتبهم، مما يعني أن عليهم تقديم استقالاتهم للحصول على مكافآت نهاية الخدمة. بل سيشمل جميع المكاتب في كل من مصر، سوريا، والأردن، وقبرص، وفلسطين.

ويقول «جيروم شاهين» أحد المستقلين: إن المجلس ينازع منذ أكثر من عام لمنع كارثة إغلاقه بعد أن استمر عمره ما يقرب من أربعة وثلاثين عاماً، والمعروف أن الكنائس الأمريكية والأوروبية هي التي تموله للقيام بنشاطاته ودفع رواتب موظفيه، وأن هذه التبرعات المالية كانت متوافرة بكمية أكثر من الحاجة في عهدي الأمينين العامين السابقين للمجلس: «جايي حبيب» والقس الدكتور «رياض جرجور» عكس ما حدث في عهد الأمين الحالي «جرجس صالح».

## المسيحية تنقرض في بريطانيا

أشار تقرير نشرته صحيفة تليغراف البريطانية إلى تزايد الضغوط على قادة الكنائس الكبرى في بريطانيا بسبب فضائح الرهبان الجنسية مع الأطفال والراهبات، وقلة المصلين، والهروب من الديانة النصرانية خاصة بين الشباب، والتراجع في المبادئ الأساسية، كالسماح لرجال الدين الشواذ جنسياً والمثليين بممارسة مهامهم الدينية! ولذلك قال بابا الفاتيكان «إن مستقبل أوروبا المسيحية أيها الأوروبيون كئيب وينذر بالخطر، خاصة إذا لم تنجبوا الأولاد وتقيموا شريعة الرب»، وحذرهم من انحسار الهوية النصرانية في ظل انخفاض معدل المواليد وازدياد عدد المهاجرين المسلمين.

وسيتدنى عدد المرتادين للكنائس باختلاف عقائدهم في بريطانيا أيام الآحاد إلى أقل من مليون و ٩٠٠ ألف، وستعرض ٤٠٠٠ كنيسة بحلول عام ٢٠٢٠م للإغلاق إذا استمر معدل الغلق الحالي، ومن المتوقع أن يتراجع عدد الكنائس في بريطانيا بحلول عام ٢٠٣٠م من ٤٨ ألف كنيسة إلى ٣٩ ألفاً، أي ما يعادل خمس كنائس إنجلترا.

## خلافات عاصفة داخل الكنيسة الأرثوذكسية في مصر

بدأت الخلافات داخل الكنيسة المصرية تطفو على السطح، حيث أطلقت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تحذيراً للأقباط من الدخول على الموقع الإلكتروني لكنيسة الزيتون.

واعتبرت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في بيان لها، القائمين على الموقع الإلكتروني لكنيسة العذراء بالزيتون، أعداء للكنيسة، ولايمانها وقديسيها.

وأكد البيان أن ذلك الموقع والقائمين على مجموعة المراسلات الإلكترونية التابعة له، معادون لشنودة الثالث شخصياً، وجميع آباء الكنيسة.

وقد نشر البيان الصادر عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية عنوان الموقع الإلكتروني لكنيسة العذراء بالزيتون، محذراً الأقباط من بعض المعلومات الموجودة عليه، أو من المعلومات المتداولة بين مجموعة المراسلة المرتبطة به.

وجاء في البيان أن «القائمين على الموقع هدفهم تشويش الإيمان وعمل بلبله وسط الأقباط» بحسب صحيفة «المصري اليوم» المصرية.

كما حذر البيان الأقباط من «موقع شقيق لمجموعة المراسلات الإلكترونية نفسها، وينسب أيضاً بالخطأ إلى أنه موقع «دير مارمينا».

وكان في شهر أبريل عام ٢٠٠٧، قد تظاهر المسيحيون داخل ست كنائس بمركز نجع حمادي، اعتراضاً على قيام ستة قساوسة من المناوئين للأنبا كيرلس أسقف نجع حمادي بإقامة صلوات عيد القيامة داخل الكنائس الست.



## مطران مصري يتحول إلى البوذية

### أقباط يتحولون إلى طائفة شهود يهوه

حذرت تقارير أعددها عدد من الأساقفة والقيادات بالكنيسة الأرثوذكسية من تزايد النشاط التبشيري لطائفة «شهود يهوه» في أوساط الأقباط، خاصة بين سكان المناطق والمدن الجديدة، التي تطلو من الكنائس والأديرة، وذلك عبر نشر معتقدات الطائفة وأفكارها لمحاولة استقطاب الأقباط إليها.

ووفق التقارير التي تم عرضها على البابا شنودة الثالث، فإن عددا من رجال الأعمال المنتمين إلى تلك الطائفة يتكفلون بطبع كتب ومطبوعات لتوزيعها على المسيحيين الأرثوذكس، تقوم على شرح مذهب طائفة «شهود يهوه»، القائم على إنكار الثالوث وألوهية المسيح والمسيح في العقيدة المسيحية وثوابتها.

وتقوم مجموعات من الشباب بتوزيع هذه الكتب المترجمة على الأقباط مجاناً، من خلال وحدات عمل، تتكون كل منها من شاب وفتاة يقومان بزيارة للأقباط في منازلهم بشكل مباشر للترويج لأفكارهم ومذهبهم، ويتم تحريك هذه الوحدات من خلال ثلاث قيادات بالإسكندرية والفيوم ومنطقة زهراء المعادي. وكشفت التقارير، انضمام العشرات من الشباب الأرثوذكس إلى طائفة «شهود يهوه»، والتي يعمل أتباعها على جذب أنصار جدد، عبر الإغراءات المادية، غير أنها لم تورد أرقاماً وإحصاءات دقيقة لعدد المنضمين إلى هذه الطائفة.

قالت مصادر كنسية مصرية: إن المطران «مالكي صادق» قد تحول إلى البوذية بعد رفض مجلس الكنائس العالمي الاعتراف بإعلانه عن طائفة جديدة، وقالت الكنيسة القبطية في بيان بهذا الشأن: إن المطران المنشق هو الذي قام برسامة «ماكس ميشيل» الشهير بالأبنا «ماكسيموس» رئيساً لمجمع مقدس في مصر، وقد وجه الاتهام إلى الأنبا «ماكسيموس» أخيراً بالتزوير وادعاء منصب البابوية لنفسه، حيث كان قد أعلن نفسه باباً للكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر والشرق الأوسط، وقد سافر «ماكسيموس» إلى الولايات المتحدة منذ ستة أشهر بعد سحب بطاقة الهوية التي يزعم فيها أنه بابا الأقباط، وذلك بناء على حكم إحدى المحاكم.

ونفت مصادر مقربة «لماكسيموس» ما أشيع عن هروبه من مصر، مؤكدة أن وجوده في الولايات المتحدة يرجع إلى انشغاله في القناة الفضائية الخاصة به، والتي يعمل من خلالها على الترويج لكنيستته، وقالت المصادر بحسب صحيفة «المصري اليوم»: إن الكنيسة الأرثوذكسية تخشى «ماكسيموس» كثيراً، خصوصاً بعد قناة الفضائية التي أطلقها من أمريكا، والتي نجحت في جذب الكثير من الأقباط إليه، ويرأس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية البابا شنودة الثالث البالغ من العمر ٨٥ عاماً، وهو البابا ١١٧ للكنيسة القبطية.

### إرضاء لليهود... الفاتيكان قد «يجمد» مراسم «تقديس» البابا بيوس الثاني عشر

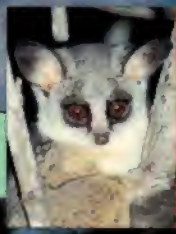
صرح بابا النصراري بنديكتوس السادس عشر، في لقاء له مع زعماء الطائفة اليهودية، بأنه يفكر في تجميد مراسم ترقية سلفه «بيوس الثاني عشر» إلى مرتبة القداسة، وذلك بعدما اتهمه عدد منهم بغض الطرف عن «الهوكوست». وذلك إلى غاية فتح الأرشيف التاريخي للفاتيكان.

وقد اتهم عدد من الزعماء اليهود البابا بيوس الثاني عشر - الذي شغل منصب البابا من ١٩٣٩ إلى ١٩٥٨ - بغض الطرف عن «الهوكوست» (وهي حملة التطهير العرقي التي تعرض لها اليهود - حسب زعمهم - على يد النازيين إبان الحرب العالمية الثانية). وفي محاولة لإرضاء اليهود، قال الفاتيكان إن البابا الراحل سعى خفية إلى نجدة عدد من اليهود، بحسب «بي بي سي».

### لصوص يسرقون كنيسة في روسيا

سرق لصوص بناية كنيسة أرثوذكسية أثرية عمرها ٢٠٠ عام، كانت قد بنيت من طابقين في قرية بوسط روسيا عام ١٨٠٩. وظلت على حالها إلى أن استولى عليها اللصوص في بداية شهر أكتوبر الماضي وسرقوها حجراً حجراً، ولم يتركوا فيها إلا أساسها وأجزاء من جدرانها، وقال متحدث باسمها: إن السلطات هي التي أبلغت عن هذه السرقة، وبادرت إلى فتح تحقيق في الحادث. وكانت الكنيسة مقامة في منطقة معزولة تماماً، ولم تستخدم لفترة طويلة مع أنه كانت هناك نية مؤخراً لإحيائها، وكثيراً ما يستهدف اللصوص الكنائس في الريف الروسي لبيع أجزائها ومحتوياتها الأثرية الثمينة.





مياة برية

# أصوات في البرية

عندما ينادي طفل الأدغال... يستمع العلماء

• هذا النوع من طفل الأدغال الذي يطلق عليه علمياً اسم (Senegalensis) يمكنه العيش في فصل الشتاء في درجة حرارة تعادل خمس درجات مئوية

العدد ١١٢ - فبراير ٢٠٠٩

الكوثر

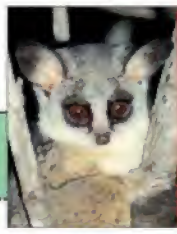
٣٦



بعد غروب الشمس، تصبح الغابات المطيرة الإفريقية في ظلام دامس، أما بالنسبة للإنسان، الذي تكون لديه دائماً رغبة جامحة في الحكم على الأشياء من خلال النظر إليها، فإن انعدام الضوء يكون بالنسبة له أمراً مثيراً للاحباط والتضجر، لكن رغم شدة انخفاض مستوى الرؤية ليلاً، فإن الأذنين ستحاولان جاهدتين تعويض ذلك من خلال الانتباه للثراء الصوتي الذي تحدثه الأصوات الصادرة من مختلف أنواع المخلوقات الليلية، ومن أبرز هذه الأصوات تلك التي تصدرها حيوانات الجلاجوس (galagos) أو طفل الأدغال (bushbaby)، وهي من فصيلة الثدييات المتقدمة التي تشمل الإنسان والقرد، وبعضها صغير لدرجة أنه يملأ راحة اليد. أما الموطن الأصلي لهذا الحيوان فهو جنوب الصحراء، لكنه يعيش في كل مكان بدءاً من السافانا شبه الغابية حتى مناطق الغابات المطيرة الكثيفة. هذه المخلوقات ذات الفراء الجذاب والوجه المسطح والذيل الطويل، يكون أصغرهما في حجم الفأر، بينما يكون أكبرهما في حجم القط، غير أن أصابعها وأخماص أقدامها مزودة بأظافر بدلا من المخالب، الأمر الذي يشير إلى علاقتها بالقردة والإنسان.







■ حجم أصغره كحجم الفأر وأكبره مثل القط

■ يختبئ نهاراً، ويخرج ليلاً ليتغذى على الحشرات والفواكه

■ تعتقد بعض الجماعات القبلية في جنوب إفريقيا من خلال صوته أنه شعبان ضخم

■ يصدر ١٨ صوتاً مختلفاً، يرسل كل منها خمس رسائل مختلفة

الأحيان أربعة أمتار. وفي رحلتها التي يمكن أن تغطي مساحة كيلومتر كامل في كل ليلة، تصدر أصوات نداء من حين لآخر، كل صوت يحتوي على معلومات قيمة حول أسلوب حياتها وسلوكها الاجتماعي.

وفي عام ١٩٦٨ كما يقول كاتب هذا المقال في مجلة «إفريقيا» - كنت قد بدأت دراسة ميدانية حول هذه الحيوانات مع إعطاء اهتمام خاص لأصواتها أملاً في الحصول على معلومات جديدة حول سلوكياتها والبيئة التي يمكن أن تعيش فيها.

ورغم مضي حوالي ٤٠ سنة على ذلك التاريخ، فما زلت مندهشاً من الأصوات والصرخات التي تحدثها هذه المخلوقات الثديية الصغيرة. فهذه الدراسة لسلوكها لم تمكنني من استيعاب ما يقوله بعضها للبعض فحسب، بل إنها أدت أيضاً إلى تغيير التقديرات عن عدد أنواعها الذي يربو على أربعين نوعاً.

لقد كانت الباحثة «أنيت أندرسون» المتخصصة في علم النفس بجامعة «ويتوترزاند» في جنوب إفريقيا، هي

تختبئ حيوانات طفل الأدغال أثناء النهار في جحور الأشجار، أو تكون بشكل تمويه في أعشاش أوراق الأشجار، وتخرج في الظلام لتتغذى على الحشرات والفواكه وصمغ الأشجار، فهي متأقلمة تماماً مع هذه الحياة الليلية لأن أعينها الواسعة، ووجود طبقة عاكسة من الخلايا خلف شبكية العين، تزيد من قدرتها على التقاط الضوء.

ومما يساعدها على هذا التأقلم أن أذنيها اللتين تتحركان بشكل مستقل يمكنانها من تحديد أماكن الحشرات ومصدر الخطر، كما توجد شعيرات بطاريات حساسة حول العينين والأذنين تنبئها بالبيئة المحيطة بها تماماً مثلما تفعل حاسة الشم القوية والأنف الرطب، لأنها جميعها مرتبطة بأخدود يتكون من مجموعة من الأعضاء ذات الإحساس الخاص توجد في جذر الفم.

## لغة أصواتها

تتحرك حيوانات طفل الأدغال أثناء الليل، وتقفز من شجرة إلى أخرى لمسافات طويلة تبلغ في بعض



● يستطيع طفل الأدغال القفز من شجرة إلى أخرى مسافة تبلغ في بعض الأحيان أربعة أمتار في إضاءة مختلفة

● «الجلajos» يستطيع القفز من شجرة إلى أخرى في أي وضع، أفقياً أو عمودياً، لأن ذيله يساعده على التوازن



أملا في العثور على انعكاس العيون الواسعة لطفل الأدغال في مناطق الشجيرات الكثيفة حيث تتواجد دائما، كنا لا نزال نجد صعوبة بالغة في مراقبة التفاصيل الدقيقة لسوكيات هذه المخلوقات.

لكن مع ذلك، تمكنا من تسجيل معلومات قيمة ومفيدة دون أن نقض مضاجع هذه المخلوقات ونعكر صفوها. وقد حصلنا من هذه الأصوات على معلومات حول تركيب أصواتها وأعضائها التشريحية لأن اكتشاف نوع الصوت يعتمد على تحديد الأعضاء التي يخرج منها.

ومن أبرز هذه الحيوانات النوع الذي يتميز بذيله الكثيف، ففي بعض المناطق في جنوب إفريقيا، كان الناس يعتقدون أن الصوت الغريب الذي يحدثه هذا النوع صادر عن ثعبان ضخم يلتهم كل شخص يغامر بنفسه ويدخل الغابة أثناء الليل. لكن الحقيقة أن هذا الصوت له أهمية كبيرة؛ لأنه يلفت انتباه بقية أفراد القطيع المرافقين إلى أمر ما، أو يخيف الأعداء.

وهناك مجموعة من الأصوات الأخرى التي يصدرها طفل الأدغال من هذا النوع، والذي يعتبر أكبرها حجما، تعبر عن مختلف درجات القلق والخوف. فعند شعوره باحتمال وجود خطر ما من أحد الحيوانات المفترسة، فإنه يواجه هذه الحالة في أول الأمر بإحداث طقطقة وعويل، وعندما يقترب الحيوان المفترس منه، تتحول الطقطقة والعويل إلى صرخات عالية وصفير تتخللها نوبات من اصطكاك الأسنان، لذا فإن علو الأصوات وتكرارها ينبئ المستمعين لها- سواء كان حيوانا مفترسا أو طفل أدغال آخر- بأن من أصدر النداء يدرك أن هناك خطرا وشيكا، وما هي طبيعة هذا الخطر ومدى قربه منه.

وعندما يتعرض طفل الأدغال لهجوم فعلي، فإنه يحدث صرخة مخيفة يدرك من خلالها أعضاء المجموعة بأنه يتعرض لخطر ما، وبالتالي ينبغي عليهم أن يهربوا إلى نجدة والدفاع عنه.



● الجلاجوس ذو الذيل الكثيف أكبر أنواع طفل الأدغال حجما إذ يعادل حجم القط المنزلي وأحيانا يمكن التعرف على أنواع الجلاجوس جزئيا من خلال الاختلافات في أطراف الأصابع

حياة هذه المخلوقات من خلال الأصوات والصرخات التي تحدثها، والتي مهدت لي الطريق للقيام بدراسات ميدانية لاحقة شملت معظم مناطق القارة الإفريقية، والتي قمت بإجرائها بمساعدة عدد من الزملاء.

ومن خلال العمل وسط الظلام الدامس أثناء الليل حاملين الكشافات الضوئية

أول من تعرف على الأصوات المحددة التي تصدرها هذه المخلوقات، والتي يتراوح بعضها بين إشارات مختصرة هادئة تصدرها الأم عندما تنادي صغارها، وأصوات عالية طويلة قد تمتد في بعض الأحيان إلى ساعة كاملة.

لقد لغت دراسة هذه الباحثة انتباهي إلى مظاهر هامة وعديدة في أسلوب





● طفل الأدغال الصغير الحجم من أكثر الأنواع شيوعاً وانتشاراً حيث يظهر في كافة أنواع الغابات عدا الغابات المطيرة

يستخدم لقياس الأبعاد الجينية بين الأنواع أو المجموعات، وكذا المقارنات التي أجريت على الشعر أو التركيبة التشريحية الدقيقة لشكل اليدين والرجلين والأذنين والأسنان، وأعضاء الجسم الأخرى، كشفت عن وجود اختلافات في الأنواع والخصائص، بعضها يختلف من حيث الحجم أو الشكل أو أظافر الأصابع أو حتى العضو الذكري للذكر. كما توجد أيضاً اختلافات في ملامح الوجه بين الأنواع المختلفة.

خلال السنوات الثلاث الأخيرة، اكتشفت أنا والطالب الباحث «بول هونيس» أن طفل الأدغال الذي هو في حجم الفأر، والذي يعيش في غرب إفريقيا، لا يشكل نوعاً واحداً فقط كما ساد الاعتقاد السائد من خلال دراسة الأنواع الموجودة بالمتحف، بل يوجد هناك نوعان مختلفان

الأصوات لمختلف هذه المجموعات من البيئات المختلفة كالسافانا، وشبه السافانا والغابات المطيرة، وجدنا أن هناك اختلافات تدل على وجود أنواع جديدة. وفي بعض الحالات، ندخل في تعقيدات صعبة بسبب تشابه الأصوات والأنواع، لأن بعض الأصوات قد تكون عبارة عن لهجات محلية لدى نفس النوع.

لكن لحسن الحظ أن الأصوات ليست الطريقة الوحيدة للتعرف على الأنواع، فالفريق التابع لنا من جامعة «اكسفورد بروكز» ينظر اليوم في العلاقة بين أنماط النداء والمظاهر البيولوجية الأخرى لهذه المخلوقات.

## اختلافات

وعلى مستوى التحليلات المخبرية، فإن الحمض النووي (DNA) الذي تم أخذه من الدم والأنسجة، أو الشعر

أما الصغار التي كبرت وانفصلت عن أمهاتها، فهي تصدر أصواتاً معينة معبرة عن الخطر الذي يترصد بها. لقد تمكنا من التعرف على حوالي ثمانية عشر صوتاً من الأصوات التي يصدرها طفل الأدغال ذو الذيل الكثيف، يستطيع كل واحد منها أن يرسل خمس رسائل مختلفة المضمون والغاية.

وقد لاحظنا أيضاً أن الأصوات التي يصدرها طفل الأدغال تختلف باختلاف الوضع الطبيعي الذي تكون فيه هذه الحيوانات. فعندما يكون بعضها قريباً من البعض الآخر، فإنها تصدر أصواتاً عالية تعبر عن الألفة الاجتماعية. وعندما تتحدث هذه الحيوانات بعضها مع البعض الآخر عن طريق الأصوات من مسافة بعيدة، فإنها تصدر أصواتاً منخفضة يمكن سماعها من مسافات بعيدة، ذلك أنه بسبب طول الموجات القصيرة لديها، يمكن اعتراض النبضات الصوتية العالية بسهولة عن طريق أغصان الأشجار وأوراقها، وهذا ربما يوضح الصوت العميق نسبياً لطفل الأدغال من النوع الذي يطلق عليه اسم «ألن» والذي يعيش في الغابات المطيرة الكثيفة في الكاميرون. أما النوع الآخر الذي تشبه أظافره المخالب، والذي يعيش في نفس الغابات في الأماكن العليا المكشوفة منها، فيحدث أصواتاً بنبرات عالية.

فكلما تعرفنا أكثر على الأنماط المختلفة لسلوكيات بعض أنواع هذه الحيوانات والبيئات التي تعيش فيها، أدركنا أن هذه الأنواع المختلفة تندرج تحت الفصائل التي تعيش في مناطق أخرى. وعندما أجرينا مقارنة بين بصمات





● أقل طفل الأدغال يتراوح وزنه بين ١٥٠ و ٢٠٠ غرام



أصواتها، وجد أن أحدها يشبه الأنواع المعروفة، لكن يبدو أن الأنواع الثلاثة الأخرى تنتمي إلى مجموعة جديدة (المجموعة القزمية الجنوبية).

وقد تم العثور على بقايا أثرية في كينيا لأنواع من طفل الأدغال ظهرت منذ أكثر من ٢٠ مليون سنة. واليوم تجري دراستها على قدم وساق لمعرفة أصلها والعلاقة بينها وبين أنواعها، وكيفية انتشارها في القارة. وسنعرف مستقبلاً هذه الأنواع التي تعتبر معرضة للانقراض وتحتاج إلى حماية.

من طفل الأدغال بحجم الفأر، بينهما اختلافات في الأصوات والمظهر العام عند اللقاء نظرة فاحصة عليهما، وكذلك عندما يتم وضع أفراد من كل نوع جنباً إلى جنب، حيث تبدو هناك اختلافات واضحة في شكل الوجه ولون الجسم والأعضاء التناسلية.

أما طفل الأدغال الذي يسمى «توماس» فهو يعيش في أعلى الأشجار فقط، بينما هناك نوع آخر يسمى «ديميدوف» يفضل العيش في أسفل الأشجار بين الأغصان الرقيقة. وربما تم تجميع معظم حيوانات المتاحف من هذا النوع الأخير حيث تسهل رؤيتها والإمساك بها. ومنذ ذلك الوقت، اكتشف «بول» أربعة أنواع جديدة في تنزانيا لم تكن معروفة من قبل. ومن خلال الحكم عليها من

● يستخدم الجلاجوس ذو الذيل الكثيف عينيه الواسعتين وأذنيه الكبيرتين وحاسة الشم القوية في التعرف على الخطر قبل عبور المناطق المفتوحة

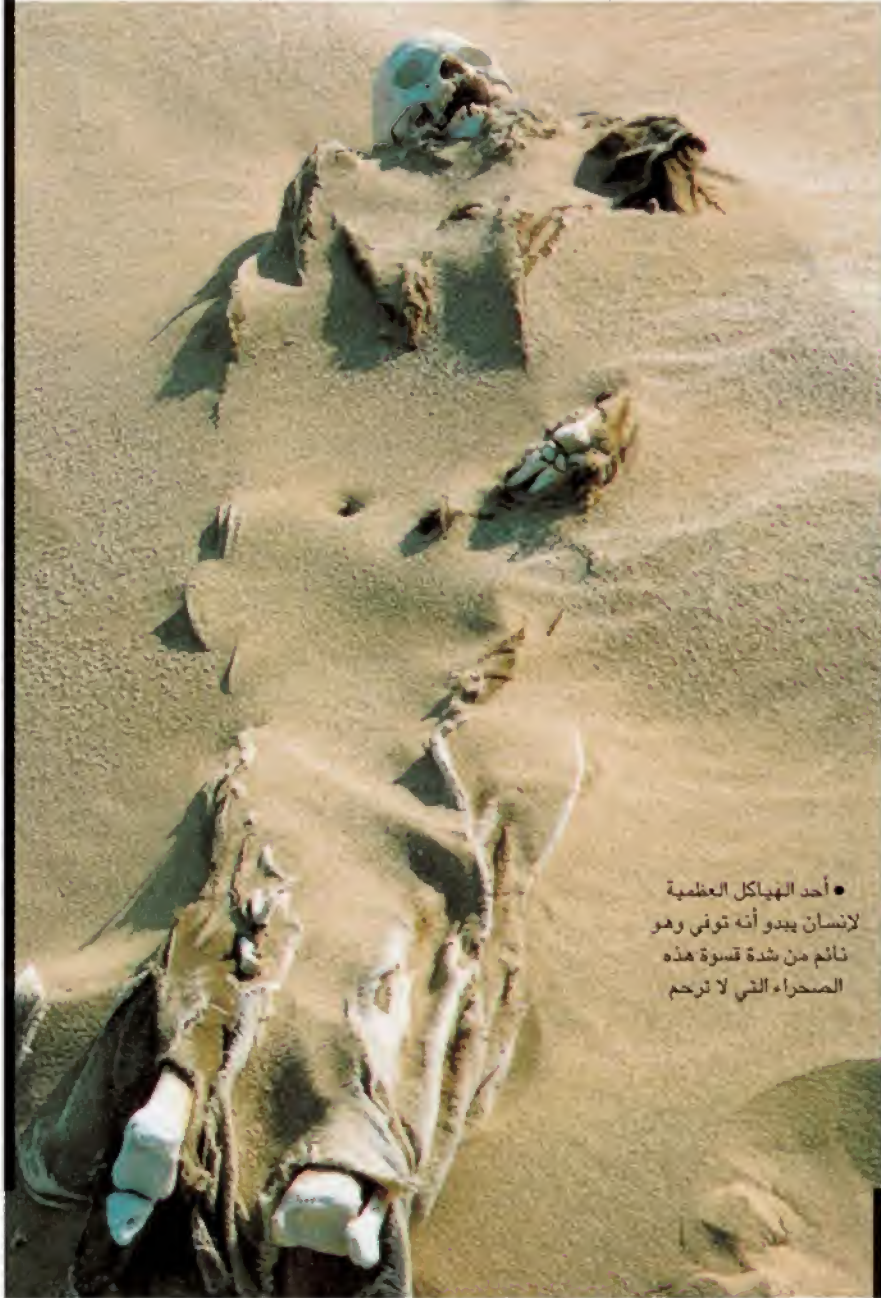
إذا لم تكن تعرف إلى أين تذهب، فكل الطرق تضي بالغرض!



# رحلة الموت في صحراء جحيم

كثيراً ما نسمع عن أناس  
أو قوافل قضت نحبتها  
وهي مسافرة في صحراء  
من صحاري العالم جراء  
العطش المميت، أو الزوابع  
الرملية الدافئة، أو الحرارة  
المرتفعة التي تذكر  
المعتبرين حقيقة بنار جهنم  
وسعيرها.

أيستطيع المرء بعد هذا  
القيام بمغامرة رحلة  
صحراوية عبر أي وسيلة،  
أو مجرد التفكير فيها.. فما  
بالكم إذا كانت الرحلة  
مشياً على القدمين بزاد  
يسير من الطعام والشراب؟!  
فلا يخال الناس ذلك إلا  
ضرباً من الجنون! لكن  
الرحالة الأمريكي «ديون  
موتون» (Deon Mouton)  
تحدى المخاطر الصحراوية  
جميعها، وخاض مغامرة  
جريئة في أشد صحاري  
العالم تقريباً قساوة  
وخوفاً. قطع فيها مسافة  
٦٥٠ كيلو متراً ماشياً  
على قدميه وحيداً دونما  
أنيس أو مغيث بقليل من  
الزاد بكثير من قوة الإرادة  
والعزيمة التي كانت مطيته  
فيها، واستغرقت مدتها  
ثمانية عشر يوماً فقط  
ليصبح بذلك أول رحالة  
بهذه الصفة يخوض تجربة  
من هذا القبيل.



• أحد الهياكل العظمية  
لإنسان يبدو أنه تونسي وهو  
نائم من شدة قسوة هذه  
الصحراء التي لا ترحم





• ديون في رحلته

■ أمريكي يقطع  
٦٥٠ كيلو متراً  
سيراً على قدميه  
في صحراء ناميبيا

■ قطع المسافة في ١٨  
يوماً، ولم يكن يحمل  
معه سوى ١٦ لتراً من  
الماء في درجة حرارة  
قاسية ليلاً ونهاراً

جراء الإسهال الشديد الذي يسببه،  
وفوق هذا وذاك، حتى لو كان زائد  
براميل تكفي جيشاً عرمرماً مسيرة  
عام، فستبخر بفعل درجة الحرارة التي

متحجرة القلب شديدة الغلظة والقساوة،  
تكون محظوظاً إذا حصلت فيها على  
قطرة ماء صالحة للشرب، فإذا لم يكن  
كذلك وشربته، فستموت موتاً بطيئاً

«وجعلنا من الماء كل شيء حي»  
لقد تمت هذه الرحلة في صحراء  
ناميبيا التي وصفها الباحث الأمريكي  
الجيولوجي «ستيفن» بأنها «صحراء



• ملتقى الصحراء بالبحر





● سفينة قديمة مهجورة في شاطئ هذه الصحراء

يتعهد فيها بتحمل مسؤوليته نحو نفسه فيما قد يحصل له من مكروه، فانطلق من بين جمع من الناس المودعين الذين حسبوه مجنونا عندما علموا أنه لا يحمل معه من الماء إلا نحو ستة عشر لتراً فحسب، وهو يلوح بيده ويودعهم حتى توارى عن الأنظار بين الكثبان الرملية.

ولكن التاريخ لم يدون أسماءهم في سجلاته الباقية، وربما قد تكون دونت في السجلات المفقودة. فما المانع إذا من أن يخوض مثل هذه التجربة ما دام الموت قدراً مقدوراً؟! لقد عزم أمره عزماً نهائياً، فألجأته حكومة ناميبيا إلى توقيع وثيقة

ترقص فوق منصة أربعين درجة. نهاراً ولا تنخفض ليلاً إلا قليلاً.

## «ديون» وقوة العزيمة

انطلق «ديون» من اعتقاده أن يكون هناك أناس قد عبروا هذه الصحراء ربما في أشد الأحوال وأصعبها، وقد يكونون قد نجحوا في اجتيازها.



● خيمة النوم والحماية من البرد القارس أو الحرارة الشديدة



## ■ كاد أن يموت بعد أن جفت السوائل في جسده، وهاجمته الذئاب مرات عدة

### استراتيجية الرحلة

عندما بدأ ديون رحلته، تجنب حرارة منتصف النهار الضاربة، فكان معظم سيره بين الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة التاسعة مساءً، وكان يحدد خط سيره بالنجوم وبمساعدة مصباح كهربائي صغير طوله أربع سم فقط يشحن بطريقة ذاتية، وبعد أن يستريح في منتصف النهار، يواصل سيره بعد الظهر. وعندما يحتاج إلى تسلق تلال الكثبان الرملية التي يبلغ ارتفاعها أحياناً ٢٠٠ متر يستخدم عكازي الترحلق ليقفل من مجهود المشي لمساعدته في ذلك.

بعد مسافة معينة، غير روتين سيره وحوله إلى السير مدة ساعتين والاستراحة مدة ١٠ دقائق ليتجنب الاستراحة الطويلة حتى لا تبرد عضلاته وينقبض جسمه: فالتوقف عن الحركة يؤدي إلى فقدائه السوائل في جسمه إلى أن يموت.

بعد مسافة أخرى، أصبح ديون يعاني في النوم بعد أن أصبحت الآلام في جسمه غير محتملة بسبب السير لمسافات تتراوح بين ٣٠ و ٤٥ كيلومتراً في اليوم، فأحياناً ينام أربع ساعات فقط في الليل، فلهذه دائماً وقت قصير ليسترد فيه عافيته، فكان كمن يركض في سباق العدو لمدة ١٨ يوماً متوالية. ظل على قيد الحياة لأنه كان يستخدم خليطاً من البروتين وقنينة من الماء ثم يجمع نفسه في فراش من البلاستيك، ليرمم عضلاته لمواجهة السواحل الصخرية.



● قطعة صدئة لأحدى السفن الغارقة، وقد قذفت بها مياه البحر إلى هذا المكان.



● وقت الاستراحة والنوم





● إحدى السفن العملاقة التي جرفت مياه البحر إلى هذا الشاطئ الصحراوي المهجور

## ساحل الهياكل

أي شيء واجهه موتون أثناء سيرة كان إما مهجوراً أو تالفاً: كمحطة صيد الحيتان، ومستوطنة متروكة أقامها مهربو الماس منذ أكثر من نصف قرن، أو بقايا سيارة قديمة اكتست بالصدأ أو ثلاثين من هياكل الإنسان العظمية بعضها لا يزال سليماً تماماً، أو حطام قلعة إدوارد بوهلين، أو ٢٠ على الأقل من القوارب البلاستيكية، وشيء يبدو مريباً كباب لطائرة صغيرة. أشياء فقدت لم يجدها أحد لذلك سمي هذا الساحل بساحل الهياكل. وبينما بدأ عقل ديون يصير فارغاً كان جسمه يسير في نفس الاتجاه.

انتظر ديون تغير لون بوله إلى اللون الداكن وحدوث جفاف في الجلد وفقدان الدم في أطراف الأصابع ليكون ذلك مؤشراً لفقدان السوائل في جسمه، لذلك اتجه تفكيره إلى كيفية الحصول على الماء.

ورغم أن الخرائط القديمة التي رسمت منذ قرنين تتحدث عن وجود آبار قديمة في هذه الصحراء لكن هل هذه الآبار موجودة حقيقة؟ وإذا كانت كذلك، فهل تكون مياهها



● خريطة ناميبيا وتبدو فيها هذه الصحراء العظيمة المترامية الأطراف

● يستعين أحياناً ببعض أدوات التزحلق كعكازين لتوفر جهد المشي على القدمين



صالحة للشرب؟

أما طاقم الكاميرا المرافق له فقد فقد المشهد، ولم يستطع هو أن يتصل بهم لأنه لا يملك جهازاً لاسلكياً أو ميساعده على إطلاق ضوء، ولا معدات طوارئ أو إمدادات طبية. حتى طائفة المراقبة التي تطير على ارتفاع منخفض بين «لوديرتذ» وخليج «ولفيس» لتعثر عليه فقدته فكانما ابتلعه الصحراء.

### الموت رفيق الرحلة

أخذ ديون يفكر باستمرار في الموت الذي صار رفيقه الدائم وما إذا كان سيرى الناس مرة أخرى لأنه لو ارتكب أي خطأ فإنه سموت فوراً.

عندما اكتشفت إحدى الطائرات أخيراً موقعة أعطته إشارة بأنه لربما لا يخرج من هذا المكان حياً، وخلال نصف الساعة التي أعقبت ذلك جلس يبكي بكاء مرأ من أعماقه فلنا منه أنهم لن يجدوه مرأ أخرى.

كان قد كافح مجموعة من الضباع السمراء التي اشتتت رائحته وأخذت تطارده لثلاثة أيام بلياليها، وكانت تقترب منه أحياناً لمسافة خمسة أمتار على أمل أن يصاب بالتعب والإنهاك، ولكنه استطاع في النهاية أن ينجو منها.

أخيراً لمح ديون شيئاً من بعيد يظهر ويختفي بين كثبان الرمال، وعندما اقترب منه، كان إحدى الأبلر التي حددتها الخريطة القديمة، ووجد بها دلوأ قديماً مربوطاً إلى جبل، وكانت سعادته عظيمة عندما عثر على ماء صالح للشرب.

وعندما قطع مسافة ١٤٠ كيلو متراً الأخيرة ووصل إلى منطقة مناجم الماس أدرك ديون أنه قد نجح في عبور صحراء ناميبيا وحيداً، وظل على قيد الحياة، فكان بذلك أول شخص في التاريخ المعروف ينجز هذه المغامرة.



• ديون يعرض بعض الرفات الحيوانية التي عثر عليها أثناء رحلته

من علت همته، طال همه





# تقنيًا من ارض



حصاد الأرز في مدغشقر



طفل يحمل سمكة فوق رأسه





يصلح شباكه



غطاء رأس



يصطاد بالحربة





# تقنيًا في الصحراء



شجرة باوباب في الصحراء



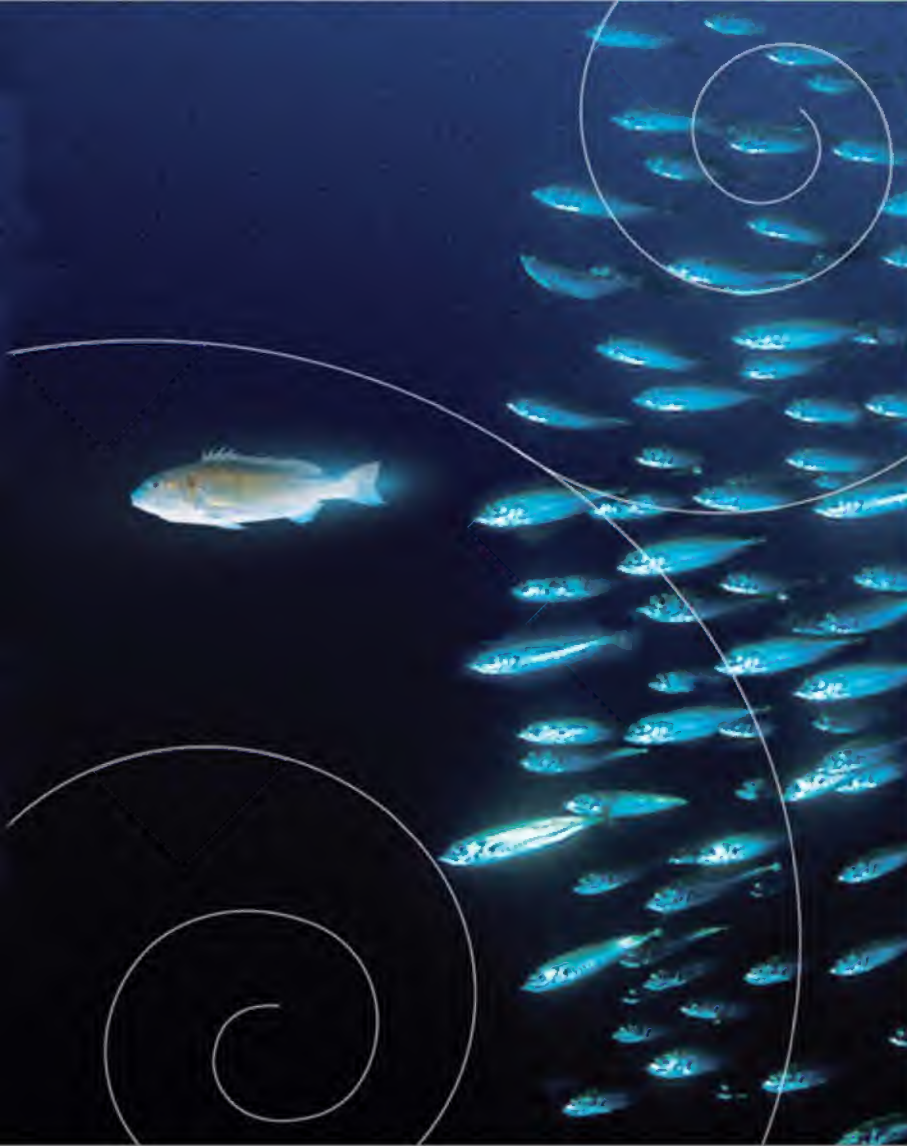
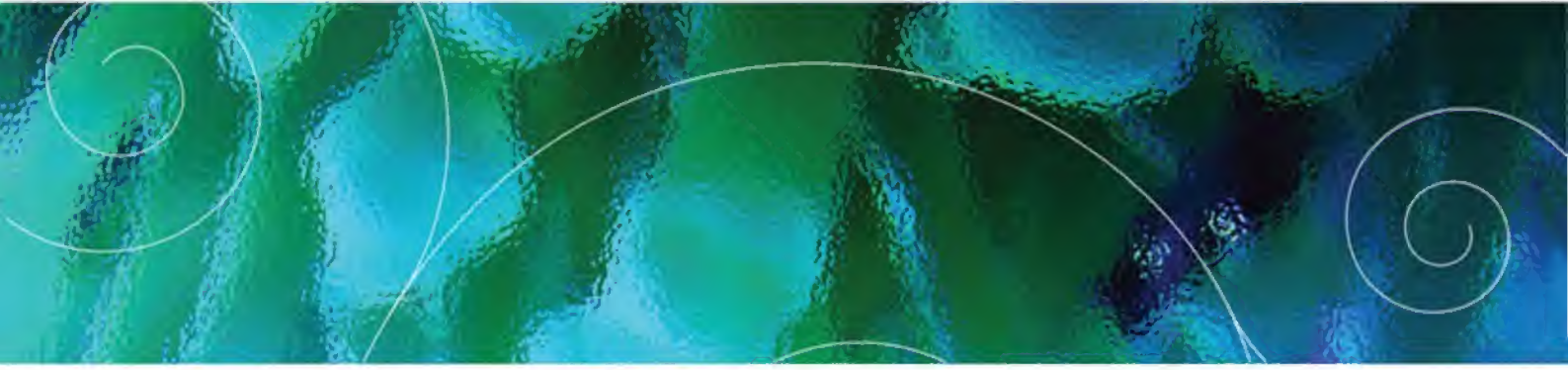
بقايا هيكل سيارة في صحراء ناميبيا



يحملن جرار الماء



# ننطلق إلى آفاق جديدة في عالم الاستثمار



- الاستثمار المباشر في تأسيس الشركات وتملك حصص فيها.
- إدارة الاكتتاب في الشركات الخاصة والعامة.
- تأسيس المحافظ المحلية والدولية وإدارتها.
- إدارة صفقات التمويل لصالح الشركة والغير.
- إدارة عمليات التمويل Syndication.
- المنتجات والخدمات الاستشارية.
- خدمة بيع الأسهم بالأجل.
- الصناديق الاستثمارية.

تلفون: (+ 965) 180 40 50 فاكس: (+ 965) 224 35 856

[www.fic.com.kw](http://www.fic.com.kw)







يحلم بالحصول على الماجستير والدكتوراه في الشريعة

## جمعة علي

الداعية الذي أسلم على يديه ١٠ آلاف شخص

بقلم: رئيس التحرير

أسلم على يده أكثر من عشرة آلاف شخص، لم يستقر في منزله ولو يوماً واحداً، حتى في العطل الأسبوعية والدورية، فهو كثير التنقل والحركة، شغله الشاغل نشر الدعوة الإسلامية في جميع القرى المجاورة لقريته.. خاصة في القرى المتذبذبة كقرية «سمبانني» التي يلتزم سكانها بتعاليم الإسلام وشعائره في شهر رمضان ويرتدون عنه بعد هذا الشهر الفضيل لجهلهم بحقيقة الإسلام.. أوبعض القرى التي تخلو من النصارى وأقيمت فيها كنائس، كأحداها التي لا يوجد فيها أي نصراني، ومع ذلك بنيت فيها سبع كنائس. أمنيته الحصول على درجة الماجستير ثم الدكتوراه في علوم الشريعة الإسلامية إذا توفر له نحو ٥٠٠٠ دولار أمريكي سنوياً.. وهو مبلغ لا يحلم به، ليحول بعد ذلك المدرسة التي أسسها من تبرعات السكان، التي هي عبارة عن دجاج أو معز أو سطول من الذرة، إلى مركز إسلامي كبير.. ويرى أن قبيلة: «الماجندا» التي يبلغ عدد أفرادها نحو مليون ونصف مليون نسمة ستقبل على الإسلام إذا توفر لها نحو ثلاثمئة داعية من الدعاة الحكماء.

وهو يتحدث اللغات: العربية والإنجليزية والغرياما والسواحيلية بطلاقة. سألته عن خلفية توجهه الديني وطموحه الدعوي فقال:

كان من الممكن أن أكون مثل أي طالب آخر في قريتنا، لكن الله تعالى سخر لي معلماً من أبناء قبيلة «الديغو» اسمه: «قاسم مسعود» غرس في قلبي وقلوب الطلبة الآخرين حب الدعوة الإسلامية.

شجعنا على تكوين فريق من الطلاب، وكنا نخرج إلى القرى مشياً على أقدامنا لنشر الإسلام وتنقيته من الانحرافات. وأنا أدين له بالفضل على كل خير عملته رغم قصر المدة التي تتلمذت فيها على يديه، إذ بعدها انتقل إلى قرية بعيدة، ولم يكن هذا المدرس يحمل سوى الشهادة المتوسطة (الإعدادية) لكن تأثيره في حياتي يفوق بكثير تأثير جميع الأساتذة الآخرين جزاهم الله جميعاً خيراً.

واذكر أنني ذهبت إلى قرية «سوسوني» وأقيمت فيها عدة أيام. وبما أنني أتكلم لغتها، فقد أسلم على يدي - بفضل الله - ما يزيد على ٣٠٠ عائلة ولم انقطع عنهم منذ أسلموا.

إنه الداعية الإفريقي «جمعة علي نيامبو» البالغ من العمر اثنتين وثلاثين سنة، والمنحدر من قبيلة «الماجندا» القريبة جداً من الإسلام، والتي تستوطن شرق إفريقيا.

كان جده قد أسلم في أواخر حياته، ولذلك نشأ والده مسلماً ملتزماً بتعاليم الإسلام، فلما تزوج وأنجب «جمعة علي» حرص على تربيته منذ صغره تربية إسلامية صحيحة، فألحقه بالمدرسة الدينية الإسلامية الحكومية. فلما بلغ السنة النهائية من المرحلة الثانوية، وجد نفسه أكثر ميلاً إلى الدعوة الإسلامية، فتركها ليلتحق بالمدرسة الإسلامية الواقعة في قرية «ماجاني» والتي تركز في مقرراتها ومناهجها التعليمية على الشريعة الإسلامية وعلومها. بعدها التحق بمدرسة النجاح في مدينة «مالندي» والتي يديرها أحد الكينيين ينحدر من العرب الأشراف، منذ عشر سنوات. ثم التحق بمعهد «كيسوولي» الإسلامي.



● جمعة علي





## ■ بدأ العمل الدعوي منذ صغره وتنقل بين القرى لنشر الإسلام فيها

## ■ عدد سكان قبيلته «الماجكندا» مليون ونصف المليون سوف يسلمون جميعاً لو توفر لهم ٢٠٠ داعية

## ■ أدار مدرسة بتبرعات الناس القليلة التي لا تتعدى دجاجة أو قدراً من الذرة

## ■ بعض القرى في منطقته ليس فيها مسيحي واحد.. ولكن المنصرين يبنون فيها الكنائس!

وعندما زرنا قريتي «ميواني» و«كيدندو» وهما من قرى قبيلة «الغرياما» التي أجيد التحدث بلغتها أسلم في كل قرية ٢٠٠ عائلة ولازوا يحافظون على إسلامهم.

ولما استطلعت عن أحوال قبيلته الدينية أجنبي قائلاً: يبلغ تعداد قبيلة الماجكندا حوالي مليون ونصف مليون نسمة وهم قريبون إلى الإسلام، وفي حياتهم ممارسات إسلامية كثيرة، وأن نسبة من غير المسلمين يصومون شهر رمضان، وأعرف العديد من زعماء القرى من غير المسلمين يذهبون كل جمعة إلى المسجد للاستماع إلى الخطبة خارج المسجد، والكثير من غير المسلمين يتشبهون بالمسلمين في لباسهم، لكن المثقفين منهم ثقافة إسلامية قليلون جداً وأن الخريجين من كلية الشريعة أقل من القليل.

والمثال على ذلك أن أكبر بطن من بطون الماجكندا وهم الغرياما لا يوجد فيهم شخص واحد يحمل الماجستير في الشريعة، ولذلك حرصت كل الحرص على استكمال دراسة الشريعة (دراسات عليا في السودان) لأكون أول من يحمل هذه الشهادة من أبناء القبيلة لو توفرت لي الإمكانيات المالية.

وبعد التحاقى بكلية الشريعة في ثيكا، ازدت حماساً للدعوة الإسلامية، واستفدت من ثقافتى الجامعية، فتغير أسلوبى في الدعوة لأركز فيه على الحكمة واللين والموعظة الحسنة، وكانت النتيجة بفضل الله أن دخل الناس أفواجا في دين الله، واستشهد بقرية «كراشاني» التي أسلم فيها أكثر من ثلاثمئة وخمس عشر أسرة وأسلم أكثر من ألف شخص في قرية «نزومبيري» خلال شهر رمضان المنصرم، وتم ترشيح زعيمين من زعماء القرى لأداء فريضة الحج هذا العام بإذن الله.

### مواقف ومشاهد

طلبت منه أن يصف لي بعض المواقف والمشاهد التي قابلها في مسيرته الدعوية فقال: ما أكثر المشاهد والمواقف الطريفة! أذكر من ذلك مثلاً أنه أثناء زيارتنا لقرية «شوماني» شاهدنا شخصاً حديث العهد بالإسلام يعصر خمراً، فلما

أخبرته بحرمتها في الإسلام: أجبني بأنه لا يشربها، بل يبيعها، ولم يعرف أن عصرها حرام! وكان قد سبق له أن استفتى أحد «الشيوخ» الدجالين فقال له: إن عصرها ليس محرماً لأنه مصدر من مصادر الرزق! ومنها كذلك شيخ هرم يبدو في لباسه أنه مسلم وكان يشرب الخمر، فلما نصحناء ونكرناه بحكم الله فيها، اعتذر وتعهد أمام الأهالي بألا يقرىها ثانية، فأسلم بهذه المناسبة أربع أسر تأثراً بحكم الإسلام في الخمر.. إن هذه القرى جميعها ستقبل على دين الله الحق إذا توفر لها الدعاة الحكماء الذين يعرفون أهاليها بحقيقة الإسلام (قال هذه العبارة الأخيرة والدموع تترقق في عينيه). ومن المشاهد التي تدمع لها العيون: أن شاباً مسلماً في قرية «مصبح» كان قد أصيب بالتهاب في عينيه، فذهب إلى المركز الطبي التابع للكنيسة، وهو الوحيد في القرية، طلباً للعلاج، فقال له القسيس الذي يأذن للمرضى بتلقي العلاج: كيف يعقل أن تكون مسلماً ثم تطلب العلاج في مستشفى الكنيسة مجاناً؟! فاشتد عليه في مقابل علاجه أن يوزع في قريته خبراً مطبوعاً في ورقة مفاده: أن رجلاً مسلماً مر ببعض المبشرين فلم يلق لهم بالاً، فطرد من عمله لأن تصرفه يعتبر من باب الاستهزاء برجال الدين! في اليوم الثاني ذهب إلى الكنيسة واعتذر للقسيس عن خطئه وكفر عنه بالردة عن الإسلام واعتناق المسيحية.. وبعد يومين تم تعيينه في وظيفة راقية براتب كبير! غير أن هذا الشاب لم يتنصر بل جاءني يخبرني بهذه الواقعة المكنوبة

لقد رسم الداعية «جمعة» صورة واضحة عن الدعوة الإسلامية في هذه المنطقة وما تعانيه من غياب الدعاة والمشروعات الدعوية والاستثمارية التي تنهض بالمسلمين فيها وتبرز صورة الإسلام الحقيقية التي تركز على التعااضد والتساند والتأزر والتعاون والتكافل بين المسلمين أينما كانوا باعتبارهم أمة واحدة وجسداً واحداً.

كلغة سفره ودراسته للماجستير لا تتجاوز ثلاثة آلاف دينار كويتي أو ما يعادلها.



## وباء التنصير

بقلم: ممدوح إسماعيل

وباء التَّنصير، عرفه المسلمون عبر تسلُّله إلى المسلمين في إفريقيا، عدا الشمال الإفريقي العربي، وفي آسيا في جنوب شرق آسيا، وخاصة في إندونيسيا، وانتقل هذا الوباء عبر مطيَّتين: الجهل والفقر.

ففي إندونيسيا البالغ عدُّ سكانها ٢٢٥ مليوناً، ٩٠٪ منهم مسلمون، و ٧٪ فقط نصارى، تمكن وباء التَّنصير من تمكين قلة شاردة ضائعة مُعدمة - وبمعاونة المجتمع الدولي الصليبي - من فصل جزيرة تيمور الشرقية: لتصبح دولة نصرانية في بحر الجزر الأندونيسية المسلمة..

وفي العقد الأخير، ظهرت موجة وباء تنصيري متجهة إلى البلاد العربية: مستغلة عقدة «الإسلاموفوبيا»، خاصة بعد ١١ سبتمبر، وتحت ستار اضطهاد الأقليات والاضطهاد الديني، الذي تُلوح به أمريكا للتدخل في أي دولة في العالم، شهدت البلاد العربية والإسلامية مناطق وجود لوباء التَّنصير فيها وكانت مُحصنة ضد التَّنصير، وكانت أشهر بؤر التواجد في المغرب العربي والسودان.

ومن أهمِّ الوقائع الشهيرة الملفتة للنظر في هذا الشأن: كانت واقعة خطف الأطفال في دارفور بالسودان، بواسطة فرنسيين لحساب جمعية تنصيرية تباع الأطفال للأسر الفرنسية بمبلغ مالي، وتم القبض عليهم في تشاد في فضيحة مدوية.

وفي المغرب العربي: يدور الحديث علناً في الجزائر والمغرب وتونس عن التَّنصير، حتى تدخلت الحكومات والبرلمانات في تلك البلاد، ففي خبر لافيت نشرته صحيفة جزائرية، تضمَّن شكوى من أهالي إحدى المناطق الجزائرية، بوجود كميات كبيرة من الأدوات المدرسية عليها صُلبان، وهو خبر أعادَ لذهني خبر تحويل الحكومة الجزائرية مجموعة من المنصرين للمحاكمة: بتهمة نشر التَّنصير والدعوة إليه في المناطق الشعبية الفقيرة في الجزائر.

حقاً إنه غريبٌ ولافتٌ جداً ما يحدث في الوطن العربي، الذي أصبح جسداً ضعيفاً جداً، وُعدِم المناعة تماماً، حتى أصبحت كل الفيروسات الضعيفة والأوبئة والأمراض، تهاجمه بدون حساب، ولا خوف من ردع أو عقاب والوباء التنصيري يستخدم وسائل عدة لنشر الوباء، من أهمها الآن: الإنترنت عبر آلاف المواقع الإلكترونية التي تعمل على محاولة اصطياد أيَّ شارد فقير جاهل من المسلمين، حتى وصل الأمر إلى توزيع الإنجيل والأقراص المدمجة التي تدعو إلى النصرانية في شوارع العراق، وطباعة (الصُلبان) على الأدوات المدرسية بالجزائر.

وإزاء سلبية الحكومات العربية زادت مواقع التَّنصير على الإنترنت بمعدل ١٢٠٠٪، لتستغل الحالة المتعمدة في الوطن العربي من تضييع للهوية الإسلامية والتغريب، وتعتمد تجهيل الشباب بدِينهم عبر محاربة الدعوة والدعاة، مما يدفع البعض من الشباب إلى التعلق الأعمى بالغرب، ناهيك عن



الفساد الإقتصادي والفقر اللذين يدفعان الشباب إلى السفر خارج البلد للبحث عن المال - أو اصطيادهم عبر الجنس كذلك -.

وقد وصل وباء التنصير إلى منطقة الخليج العربي المحصنة بالإسلام، عبر عُرف «البالتوك» والرسائل البريدية والمجموعات البريدية، وظهر موقع «ملتقى مسيحيي الخليج» الذي يزعم كذباً أنه نشأ بسبب اعتناق عدد متزايد من المسلمين الخليجين للنصرانية، وقد وصل تنامي التنصير عبر الإنترنت إلى إنشاء «اتحاد التنصير عبر الإنترنت»، والذي يعقد مؤتمراً سنوياً عاماً يحضره ممثلو الإرساليات التبشيرية. وبما أن وباء التنصير هدفه مكة المكرمة، ويمنيه الشيطان بحلم بناء كنائس فيها أو في أي بقعة من الأراضي المقدسة، فقد أطلقوا أحد المواقع على الإنترنت تحت اسم: «كنيسة مكة»: حيث يوجد بالموقع «كنيسة يسوع المسيح بالسعودية» - بحسب كذبهم المفضوح - ويعلن الموقع أن هدفه بناء كنيسة بمكة المكرمة، ويقولون: «بما أننا ممنوعون من بناء الكنائس في بعض المدن، فإننا نفتح هذه الكنيسة على الإنترنت».

ولا يخفى ظهور عدد كبير من الفضائيات النصرانية التي تدعو إلى التنصير علانية، بل تُمادى البعض منهم في السب والطعن في الإسلام والنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - والصحابة الكرام - رضوان الله عليهم -.

أما في مصر، فالحالات فردية ولكن المشكلة معقدة بالاستقواء القبطي النصراني بالغرب، وتحت الرُماد احتقان لا يخفى، يظهر كل حين على هيئة ما يسمى: «مشكلات طائفية»، وهو عنوان يخفي وراءه الكثير من خلفيات أزمة عميقة في مصر الإسلامية، صاحبة الدور التاريخي في حماية الإسلام، والحصن القوي للدفاع عنه.

ويبقى أن مواجهة التنصير لم ترق الجهود المبذولة فيها إلى المطلوب، لكن لا ينكر أن الكثير من المسلمين المحتسبين يقومون بجهد جبار في مواجهة التنصير، يفوق جهد دول مجتمعة، وذلك بفضل إخلاصهم، فهم يستغلون الإنترنت أفضل استغلال، ويدحضون شبهات النصارى وأفتراءاتهم بسلاسة ووضوح، وفي عُرف «البالتوك» لهم اليد العليا - بفضل الله - حتى إن الكثير من النصارى يتهربون من مناقشتهم. وينبغي على جميع الدعاة ألا يتواكلوا ويعتمدوا على عاطفة المسلمين وحبهم لدينهم كما حكي الشيخ كشك - رحمه الله - أن أحد المنصرين قديماً جمع عدداً من فقراء المسلمين وجهالهم بغوايتهم بالمال وأخذ يدعوهم إلى التنصر، وفي أثناء كلامه قال أحد الحاضرين: «وحدوه» فقال الجميع: «لا اله الا الله».

لكن الأمر الآن جلل خطير، والتنصير وراءه إمكانات جبارة يقودها الفاتيكان علانية، ويستقوى بالطغيان الأمريكي، والأموال تتدفق على المنصرين، مما يدعو جميع المسلمين في العالم - حكومات وشعوباً - إلى الانتباه واليقظة، والتشمير عن ساعد الجد وبذل الجهود والإمكانات لمواجهة ذلك الوباء - التنصير - وكما تبذل الجهود لمكافحة الأوبئة: كالمalaria والكوليرا وغيرها، كذلك التنصير وباء يحتاج إلى جهود كبيرة، ودعم كبير: لتطعيم المسلمين الجهال الفقراء الضعيفي المناعة بمصل العلم والتقوى، كي يواجه ذلك الوباء بكل قوة، ويدحره إلى غير رجعة.

وأخيراً، كل أعداء الإسلام بكافة أشكالهم يحاربون الإسلام والمسلمين، فمتى يستفيق أبناء المسلمين من غفلتهم ويقاومون العدوان؟

فهلُموا - أيها الموحدون - لجهاد وباء شرك التنصير بكل ما تستطيعون من علم ومال ودعوة وحجة وبيان، والله المستعان.

عن جريدة (المصريون)



## الغرب والإسلام وفلسطين

### الدين والاستعمار

ويتحدث الفصل الخامس عن أساطير العهود الإلهية ومقولاتها والشعوب المختارة والحقوق التاريخية، مفندا تلك الأساطير والمقولات اعتمادا على مصادر موضوعية غربية ويهودية وإسلامية وعربية عديدة.

ثم يثبت بشكل لا يدع مجالا للشك أن القانون الدولي لا يعترف بأي دور للديانات ولا للأساطير الملصقة بها زورا وبهتانا في تملك الأرض والبلدان، أي يوضح كيف سار قطار الاستعمار الغربي على خطين لا يلتقيان ولا يفرقان: حجة الدين بعودة اليهود إلى فلسطين من جهة، وهدف استعمار المشرق والهيمنة على موارده وطرقه التجارية ومواقفه الاستراتيجية من جهة أخرى.

أما الفصل السادس، فيحاول فيه توضيح الفروق بين الحضارتين الغربية والإسلامية، وما الذي يجوز للمسلمين أن يأخذوه من الحضارة الغربية، وفضل الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية والعالم بشكل عام.

ويلقي الفصل السابع الضوء باختصار على موضوع شرعية إسرائيل الدولية كقاعدة للغرب في المشرق، ثم يوجز جرائم إسرائيل والغرب الذي صنعها وأوكل إليها القيام بمهمات نيابة عنه في حق العرب والمسلمين في حروب أعوام ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، والعدوان الأمريكي الإسرائيلي على لبنان عام ١٩٨٢، وجرائم إسرائيل التي قامت بها في ظل الصمت العربي والتآمر الغربي أثناء انتفاضة الحجارة بين عامي ١٩٨٧ و ٢٠٠٠. ويخصص الباحث الفصل الثامن من كتابه لسرد الحجج والأعذار التي استخدمها الغرب من أجل الاعتداء على العرب والمسلمين، ومنها الحجج الدينية وأساطير معركة «هرمجدون» بين الخير والشر، ونهاية التاريخ، وعبء الرجل الأبيض، ورسالة التضخض.

ثم ينتقل في الفصل التاسع إلى الحديث عن كيفية استغلال الغرب بأبشع الصور لليهودية والمسيحية والأساطير التي ألصقتها بها لتحقيق أغراض استعمارية عدوانية، بينما يقوم بحرمان الشعوب الأخرى من حقها في حرية الاعتقاد، ويتدخل في ديانات الشعوب الأخرى ومعتقداتها، ويحاول أن يفرض عليها أفكاره وحضارته ومعتقداته الضارة بهم.

### الديمقراطية الأمريكية

يركز المؤلف في الفصل العاشر على موضوع الديمقراطية الغربية بشكل عام، والأمريكية بشكل خاص، ويقدم أدلة واقعية موثقة على أن أمريكا وبريطانيا وفرنسا خالفت قيمها الديمقراطية، بل قلبتها رأسا على عقب.

فيما يبحث في الفصل الحادي عشر في الحرب الأمريكية الإسرائيلية على لبنان، والمقاومة اللبنانية في صيف عام ٢٠٠٦، وأهداف أمريكا وإسرائيل الحقيقية من تلك الحرب، والحجج والأعذار الكاذبة المعلنة بشأنها وجرائم الحرب التي ارتكبت أثناءها.

أما في الفصل الثاني عشر والأخير، فيعالج المؤلف دور أمريكا وبريطانيا وفرنسا في نكبة فلسطين، ويوضح مسؤوليتها عن الجرائم التي ارتكبت في حق فلسطين، وأنها ظلت حتى اليوم تحول دون إيجاد حل للنزاع، وكيف استخدمت الغيتو والامتناع عن التصويت على قرارات الأمم المتحدة لتحقيق هذا الغرض.

### توصيات

يوصي المؤلف في نهاية كتابه باتخاذ الإجراءات الضرورية لتصحيح الأفكار والمفاهيم والمعلومات التاريخية الكاذبة والمخادعة والمضللة التي بثها الغرب عبر وسائله المختلفة، دون أن يكون لها أساس من الصحة، وقضح زيفها، مستشهدا باقتباس من كتاب «جيمي كارتر» الأخير الذي جاء فيه أن «أحد العوائق الكبرى للسلام تتمثل في سياسة واشنطن التي تقول: إن الحوار بشأن المسائل الخلافية الخاصة بالسلام هو امتياز يمنح كمكافأة للذين «يخضعون» أو «يذعنون بذلة» ويمنع عن الذين يرفضون أوامر أمريكا».

كما يطالب الدول والشعوب العربية والإسلامية، ودول وشعوب العالم الثالث برفض مبادرات الغرب الكاذبة - حسب تعبيره - وعدم تعليق أية آمال «على الغرب وديمقراطيته المناهضة والقائمة على النفعية»، وأن تتحد من أجل إحباط مخططات الغرب الهادفة إلى استمرار السيطرة على مواردها والحيلولة دون قيامها باسترداد حقوقها في فلسطين وينتهي إلى مطالبة الفلسطينيين بشكل خاص بمحاربة الفساد في الدوائر الحكومية بكافة أشكاله، والاستعمال الرشيد للموارد نظرا لوجود الاحتلال ومرحلة التحرر التي يعيشها الشعب الفلسطيني.

يهدف كتاب «الغرب والإسلام وفلسطين.. حقوق تاريخية أو استعمار وصراع مصالح» بشكل عام إلى توضيح الكثير من حقائق الماضي والحاضر المتعلقة بالقضية الفلسطينية، والأطماع والمصالح الغربية في الشرق، وأسس العلاقة بين الغرب والشرق وغاياتها.

ويقارن بين تعامل المسلمين مع غيرهم على مدى عصور، وتعامل الغرب مع المسلمين، داعيا إلى وضع حد لانتهاكات الغرب لحقوق الشعب الفلسطيني بحجة مكافحة ما يسمى «الإرهاب».

يقول المؤلف «محمود طلب النمر» في مقدمة كتابه هذا - الذي يقع في ١٢ فصلا - إن النزاع حول فلسطين وباسمها من أطول النزاعات التي عرفها العالم في العصر الحديث.

وبدلا من إيجاد حل له، تضافرت عوامل وقرى دولية ومحلية، أخفت الحقيقة وأدخلته في دوامات ومناهب لا نهاية لها.

### أهمية الكتاب

تكمن أهمية هذا الكتاب في كونه يحتوي على كم هائل من المعلومات المتعلقة بالقضية الفلسطينية من كافة الأوجه الإنسانية والدينية والأخلاقية والتاريخية والقانونية والسياسية منذ أقدم العصور حتى وقتنا الحاضر، مستندا إلى الأدلة والبراهين العلمية الموثقة على ما يقوله.

يجمع الكتاب بين السرد التاريخي والتحليل العلمي القائم على المفاضلات القانونية والأخلاقية واعتبارات العدل والمساواة والحرية، وليس على منطق القوة وقانون الغاب والأخلاق الظرفية والنفعية الأنانية كما يفعل الكثير من الدارسين والأكاديميين الغربيين، خاصة لدى تعاملهم مع الشعوب والقضايا الإسلامية.

ولاقناع القارئ بمضمون كتابه يقارن المؤلف بين القواعد والأنماط الإسلامية في التعامل مع الغير عبر العصور، والممارسات الغربية القائمة على الكذب والخداع والعنصرية، حسب وصفه.

ويكثر من الأدلة يسرد المؤلف مجموعة من الحقائق والأدلة القاطعة على أن المسلمين والعرب الفلسطينيين لم يكتبوا تاريخ فلسطين بأيديهم، بل تركوه لأعدائهم ليكتبوه لهم رغم أن هؤلاء الأعداء هم الذين هدموا الدولة الإسلامية. يؤكد المؤلف أيضا أن الوجود العربي في فلسطين سبق الغزو العبري بآلاف السنين، ثم يثبت أن النزاع الحالي في حقيقته ليس بين العرب واليهود الذين عاشوا معا قرونا عديدة، وإنما هو بين المشرق الإسلامي العربي والغرب من أجل الربح المادي والأسواق والمواقع الاستراتيجية.

ويجزم بأن التآمر على فلسطين لم يبدأ مع وعد بلفور عام ١٩١٧م، ولا مع مؤتمر بازل عام ١٨٩٧م، ولا مع عزو نابليون عام ١٧٩٨م، وإنما تعود أصوله إلى القرن السادس عشر، عندما اعتنقت بريطانيا البروتستانتية، ودعت إلى إعادة اليهود إلى فلسطين من أجل تعجيل قدوم المسيح المخلص.

### تزوير التاريخ

يستعرض الفصل الأول من الكتاب بعض جوانب التشويه والتزوير الذي قام به الغرب ووكلائهم الصهيونية - كما يذكر المؤلف - لتاريخ العرب والمسلمين وخاصة ما يتعلق بفلسطين.

أما الفصل الثاني فيقدم مادة موضوعية مستقاة من مصادر عالمية وعربية إسلامية ومسيحية غربية ويهودية إسرائيلية لترسيخ الوعي العالمي والإسلامي والعربي بحقيقة تاريخ فلسطين العربي قبل الإسلام وصولا إلى الفتح الإسلامي عام ٦٣٧م.

وفي الفصل الثالث من الكتاب يوضح المؤلف الفرق بين عهود المسلمين وعهود الغرب للأقوام التي يحكمونها أو يتعاملون معها أثناء السلم، كما يوضح الفرق بين حروب العبرانيين واليونان والرومان والصليبيين ونابليون وإبراهيم باشا والإسرائيليين في فلسطين، ويقارن بينها وبين الفتح الإسلامي من ناحية سلوك المحاربين أثناء الحرب.

### الحاكم والأقليات

بعد ذلك يناقش في الفصل الرابع علاقة الحاكم بالأقليات التي تحت حكمه زمن السلم، فيحلل الفرق بين معاملة أوروبا المسيحية لليهود منذ الاحتلال الروماني، ومعاملة الدولة الإسلامية لهم حتى عام ١٩١٨، ومعاملة إسرائيل للعرب منذ عام ١٩٤٨.





## حقوقيون وقانونيون يقاضون قادة إسرائيل أمام الجناية الدولية

رفع حقوقيون وقانونيون من بلدان عدة دعاوى قضائية أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، على الحكومة الإسرائيلية وكبار القادة السياسيين والعسكريين بتهمة «ارتكاب جرائم في حق الإنسانية» وجرائم الحرب والإبادة الجماعية الناجمة عن استمرار الحصار المفروض على قطاع غزة.

وتمثل هذه الدعوى المتعلقة بالحصار، أول ملاحقة قانونية لدى الجناية الدولية لكبار القادة الإسرائيليين.

وعلى رأس المدعى عليهم رئيس الوزراء «إيهود أولمرت»، ووزير الدفاع «إيهود باراك»، و«ماتان فلناني» نائب وزير الحرب، ووزير الأمن الداخلي «أفي ديختر»، ورئيس الأركان «غابي أشكنازي».

وتتزعّم هذا التحرك الجديد منظمة التحالف الدولي لمكافحة الإفلات من العقاب المسجلة دولياً، والعضو بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، بالتعاون مع حقوقيين ومحامين من دول عدة، من بينهم ثلاثة محامين إسرائيلي، مع وفد يمثل أمريكا الشمالية وأوروبا والشرق الأوسط وأمريكا الجنوبية.

والمعلوم أن هذه الدعاوى قد رفعت قبل المجزرة الوحشية التي ارتكبتها الصهاينة في قطاع غزة في مطلع السنة الميلادية الجديدة.

## تونسيون يطالبون بحق العودة إلى وطنهم بعد عقدين من الهجرة القسرية

طالب أكثر من ١٥٠ إسلامياً تونسياً يعيشون في المهجر بحقوقهم في العودة إلى بلدهم بعد نحو عشرين عاماً من الهجرة القسرية. بواسطة لائحة تضمنت توقيعاتهم.

وعن دوافع هذا النداء، قال أصحاب المبادرة: إن القوى الوطنية المناضلة في تونس أصبحت بإمكانها إحراز إنجازات جديدة في ملف المهجرين لتحقيق عودتهم بعزة وكرامة، خاصة أن التسويات القليلة لعدد من الحالات الفردية كانت في أغلبها مشروطة وانتقائية، ولم تخرج إلا باستثناءات قليلة عن دائرة المفاوضة.

وطالب هؤلاء المبعدون بأن تكون العودة شاملة لا تستثني أحداً منهم، وأن تضمن لهم الحق في التنقل والإقامة وممارسة ما سموه حقوقهم العقديّة والسياسية، وحرّيتهم في مواصلة نضالهم السلمي من أجل ما يروونه مصلحة عامة بكل الوسائل المشروعة التي يضمنها الدستور والقانون.

.....

## رايتس ووتش: انتشار التعذيب في السجون الأردنية

طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الدولية في تقرير لها نشر مؤخراً، الأردن بإنهاء حالة «التعذيب الروتيني» المنتشر في سجونها، كما طالبت الحكومة الأردنية بإجراء تعديل شامل على آليات التحقيق وضوابط النظام، وحقوق السجناء والمعتقلين، ونقل عمليات التحقيق في السجون من الشرطة إلى محققين مدنيين.

ويوثق تقرير المنظمة الصادر بعنوان «التعذيب والحصانة في السجون الأردنية»: فشل برنامج الإصلاح في معالجة الانتهاكات، والمزاعم التي أثّرت حول الإساءات التي تصل إلى حد التعذيب الذي مورس على عدد من السجناء يتراوح بين ٦٦ و١١٠ سجناء، تمت مقابلتهم بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨.

وأشار هذا التقرير الذي تلقت (CNN) الناطقة باللغة العربية نسخة منه، إلى أن مديري خمسة سجون أردنية شاركوا شخصياً في أعمال التعذيب.

.....

## العربية لمعلومات حقوق الإنسان تدعو إلى إطلاق سراح مدون

يلقوا القبض عليه في وقت لاحق خارج منزله. وقال المدير التنفيذي للشبكة المذكورة «جمال عيد»: إن هذه القوة الأمنية الضخمة، والقوات الخاصة أعدت من أجل (احتجاز) مدون شاب لا يملك سوى لوحة مفاتيح ومدونة! وهذه هي حالة الطوارئ التي يحكم بها المصريون منذ ٢٧ عاماً.

دعت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان إلى إطلاق سراح المدون «محمد عادل» صاحب مدونة «ميت» الذي اعتقلته مباحث أمن الدولة في مصر في شهر نوفمبر الماضي بسبب تأييده لحركة المقاومة الإسلامية حماس قائلة: إن نحو أربعين شرطياً دخلوا منزله وصادروا كتباً وأسطوانات مدمجة قبل أن





## خطوات بسيطة للتغلب على آلام الظهر

وتجب مراعاة عدم اللجوء إلى غير متخصص، حيث يؤدي تدليك الظهر بعنف إلى أذى كبير، أخيراً عدم استعمال أي عقار دون استشارة الطبيب، لاحتواء هذه العقاقير على مواد كيميائية ذات آثار جانبية ضارة.

### مشكلات الظهر عند طلبة المدارس

يظهر الانحراف في العمود الفقري عند الأطفال في مرحلة البلوغ، وغالباً ما يصيب الإناث أكثر من الذكور، وربما يرجع إلى خجل الفتيات في فترة المراهقة، ولا يسبب أي ألم ولا يرسل إشارة سوى الاعوجاج الذي ينال العمود الفقري، لذلك نطلق عليه اسم: الانحراف الأساسي، ويعود في الكثير من الأحوال إلى حمل الحقيبة المدرسية الثقيلة.

### شروط حمل الحقيبة الصحية

أن يكون وزن الحقيبة المدرسية خفيفاً، على ألا يتعدى الوزن الإجمالي نسبة ١٠٪ من وزن التلميذ، تفادي حملها في حال الانتظار لأكثر من خمس دقائق، أن تكون مسافة الحمل قصيرة، عدم صعود السلم والحقيبة محمولة على الظهر، حسن اختيار حقيبة مناسبة، بحيث تكون خفيفة الوزن، متعددة الجيوب التي تتيح توزيع الكتب داخلها، كما يجب أن تكون سهلة الحمل، تعليم الطالب الطريقة الصحية لحملها بأن ينزل على ركبتيه لحملها دون أن ينحني للأمام.



### شروط يجب تعليمها للتلميذ نفسه

الجلوس على مقعد المدرسة مستوي الظهر للخلف ولا داعي للانحناء، أداء التمارين الصباحية يومياً في طابور الصباح والألعاب، أداء تمارين معينة، وتناول غذاء محدد يفيد التكوين العظمي للطفل، فمراحل النمو عند الطفل تختلف فيها مقاومات العظام، نظراً لأن مراكز النمو مفتوحة وفي حاجة إلى معاملة خاصة، التغذية المتوازنة التي تحتوي على كميات كبيرة من الكالسيوم.

### علامات الخطر

إلى جانب ذلك توجد أعراض لا تدخل في آلام الظهر العادية، وتتطلب مراجعة الطبيب في أسرع وقت، وهي: صعوبة التبول أو التبرز مع آلام الظهر، ضعف الأقدام والأرجل أو تخدرها، آلام غير محتملة لعدة أيام.

تصيب آلام الظهر ٩٠٪ من البالغين في مراحل حياتهم المختلفة، هذا ما خلصت إليه دراسة قام بها باحثون في جامعة ليون الفرنسية نشرت في مجلة «توب سانتيه» الفرنسية (top sante). وبغض النظر عن نمط الحياة أو الحالة المادية، يفتك الألم بالشخص بلا رحمة، مع العلم أن هناك بعض المؤثرات التي تزيد من حدة الألم وطول فترة الإصابة، وإليك بعضاً من أسباب مشكلات الظهر، العامة والخاصة، وعلاج كل منها:

### الأسباب العامة:

تمزق في أربطة الظهر وعضلاته، ويمثل ٩٥٪ من الأسباب، وهو ناتج عن الأعمال الشاقة والأوضاع غير الصحيحة للجلوس وحمل الأثقال، تكلس عظام الظهر ومفاصله ينتج من تقدم السن أو الإصابات، ويؤدي إلى الاحتكاك بين الفقرات، واحتكاك مفاصل العمود الفقري، بروز الغضاريف التي تؤدي أيضاً إلى حدوث انشداد أعصاب الأطراف (عرق النساء)، الالتهابات الحادة والمزمنة بالظهر، الأورام الخبيثة والحميدة، والتي قد يمتد أثرها إلى إحداث شلل في الأطراف أحياناً، هشاشة العظام، حيث تؤدي بدورها إلى آلام في العظام عامة ومنها الظهر.

### علاج آلام الظهر

الجلوس في الوضع الصحيح، خاصة للذين يعملون عملاً مكتئباً، وكذلك الذين يعملون على الكمبيوتر، إذ يجب التحرك كل ساعة لمدة خمس دقائق داخل المكتب أو خارجه إذا كانت الجلسة طويلة، وتفادي الجلوس على الأرض أو على المقاعد القصيرة، عدم ثني الظهر للانحناء، وإذا أراد الشخص حمل وزن أو رفع شيء من الأرض، فالأفضل أن ينزل إلى الأرض بركبتيه، ثم يرفع الحمل في ذلك الوضع، النوم على سطح مستو، وألا يكون شديد الصلابة ولا ليناً، بحيث يقوس الظهر، ممارسة رياضة السباحة، فهي مفيدة للظهر، ويمكن الاستعاضة عنها بالمشي يومياً لمدة نصف ساعة أو أكثر وبسرعة، حيث يقوي ذلك عضلات الجسم وأربطة الظهر، ويفيد الدورة الدموية والقلب، عمل علاج طبيعي لتخفيف الألم، ويمكن تعلم بعض التمارين وعملها بالمنزل، كذلك ممارسة الرياضة في الصالات المغلقة،





## الدول الأوروبية تتوصل إلى اتفاق مهم حول الاحتباس الحراري

لكن الجماعات المدافعة عن البيئة انتقدت هذه الاتفاقية وخاصة الفقرة المتعلقة بتجارة الانبعاثات الغازية. إذ قال «ستيغن سينجر»، عضو مجموعة السياسة الأوروبية المدافعة عن البيئة: إنه بموجب هذه الاتفاقية ستخفّض الدول الأوروبية كمية الانبعاثات لديها بنسبة ٤ بالمائة فقط من الانبعاثات الحالية، لأن هذه الدول يمكنها شراء الانبعاثات الغازية من خارج الاتحاد بدلا من أن تخفّضها في دولها.

توصلت دول الاتحاد الأوروبي إلى اتفاقية هامة تتعلق بمحاربة ظاهرة الاحتباس الحراري خلال القمة الأوروبية التي انعقدت في شهر ديسمبر الماضي بمقر الاتحاد في العاصمة البلجيكية بروكسيل. وتنص هذه الاتفاقية على تخفيض الانبعاثات الغازية التي تسبب في ارتفاع درجة حرارة الأرض في دول الاتحاد بنسبة ٢٠ بالمائة بحلول عام ٢٠٢٠ من إجمالي كميات الانبعاثات الغازية عام ١٩٩٠.

### في المحيطات تتزايد «الميتة» المناطق الميتة» بمعدلات مقلقة

أكد علماء أن عدد «المناطق الميتة» الملوثة، والتي يقل فيها الأوكسجين في محيطات العالم، يرتفع بسرعة كبيرة، وأن مخزونات الأسماك في المصايد الساحلية باتت أكثر عرضة للانقراض مما كان يخشاها الخبراء في الماضي.

وقالوا في تقريرهم الذي نشر بدورية الأكاديمية الوطنية للعلوم: إن انتشار «المناطق الميتة» - وهي المناطق التي يقل فيها الأوكسجين في الماء - «أصبح خطرا كبيرا على الأنظمة البيئية بالمناطق الساحلية عالميا». وأوضحوا أن مثل هذه المناطق تمتد من خليج المكسيك إلى بحر البلطيق في مناطق تمتص فيها الطحالب الأوكسجين من الماء وتتغذى على المخصبات التي تصرفها الحقول وشبكات الصرف وفضلات الحيوانات والملوثات من حرق الوقود الأحفوري.

وتؤكد الباحثة بمعهد المتوسط للدراسات المتقدمة في إسبانيا «راكيل سونر» نتائج هذا التقرير بقولها: «إن الكائنات الحية البحرية أكثر عرضة للتأثر بتراجع نسب الأوكسجين مما هو معروف حاليا، وأن أبرز الكائنات المتضررة هي الأسماك والقشريات».

### مناطق تولد الأعاصير تسهم في ارتفاع حرارة مياه المحيطين

أظهرت دراسة علمية جديدة أن ارتفاع درجات حرارة مناطق تولد الأعاصير بالمحيطين الأطلسي والهادي لا يعود إلى أسباب طبيعية على الأرجح، بل النشاطات البشرية التي تؤثر في ارتفاع درجات حرارة مياه المحيطات.

وقد أجرى هذه الدراسة فريق مشترك من الباحثين التابعين لعدة مؤسسات بحثية نشرت خلاصتها مؤسسة العلوم الوطنية. وقد استخدموا ٢٢ نمودجا حاسوبيا مختلفا لدراسة منظومة المناخ، أثبتوا من خلالها أن احتراق المناطق المدارية بالمحيطين، على مدى القرن الماضي، كان مرتبطا بالنشاطات البشرية.

وبحسب «بنجامين سانتز» الباحث بمختبر «لورنس لايفمور» الوطني، والمشارك في هذه الدراسة، أن هذا الفريق استخدم تقريبا كافة النماذج المناخية للعالم من أجل دراسة أسباب التغير في درجات حرارة سطح البحر في المناطق التي تتكون فيها الأعاصير، وباستقراء الفترة الممتدة بين ١٩٠٦ و ٢٠٠٥، وجدوا احتمالا يبلغ ٨٤٪ بأن العوامل المتصلة بالنشاطات البشرية - كازدياد انبعاث غازات الاحتباس الحراري بشكل أساسي - تسبب في ٦٧٪ من الزيادة الملحوظة في درجة حرارة سطح البحر بمناطق تولد الأعاصير بالمحيطين الأطلسي والهادي.

### تغيرات المناخ تفاقم عواصف الأطلسي

يتحول ثمان منها إلى أعاصير. وكان يمكن لعواصف رصدت في شهري يونيو ويوليو الماضيين أن تتحول إلى أعاصير شديدة، حيث بلغت سرعة رياحها ١٧٠ كيلومترا في الساعة. وهي أعاصير من الدرجات الثالثة والرابعة والخامسة، ولكن عوامل بيئية خففت من قوة بعضها لتصبح عواصف عادية غير مدمرة.

أصدر علماء المناخ بجامعة «كولورادو» الأمريكية مؤخراً تقريرهم السنوي عن موسم ٢٠٠٨ لأعاصير الأطلسي، وتوقعوا تولد ١٧ عاصفة مدارية فوق مياه المحيط، ورجّحوا تحول تسع منها إلى أعاصير، في موسمها الذي يبدأ سنوياً في يونيو ويستمر ستة أشهر. وكان هؤلاء العلماء قد توقعوا مبكراً أن يشمل موسم هذا العام ١٥ عاصفة مدارية قوية،





## كيف تتم زراعة أنواع جديدة من العنب الإخالي من البذور؟

العنب ليس من المحاصيل الموسمية التي تتطلب إعادة زراعتها في كل سنة لأن شجيرته يمكن أن تستمر في إنتاجه لمدة تصل إلى ٢٥ عاماً، أما النبتة الجديدة، فيمكن أخذها من الشجيرة القديمة وغرسها. أما نباتات العنب بدون بذور، فتتم زراعتها عن طريق التهجين، وذلك بالمزج بين نوعين مختلفين من العنب الذي ينمو مع البذور.

## هل من الممكن أن تكون أستراليا في أعلى خريطة العالم؟



خرائط تقلب الأمر رأساً على عقب، وذلك يجعل ما هو الآن في أسفل الخريطة ليحتل أعلاها.

نعم، لأن الخرائط مثل خريطة «ماك آرثر» لنظام تصحيح الخرائط التي تضع أستراليا في أعلى خريطة العالم والمملكة المتحدة في أسفلها، تعتبر صحيحة لأن الفضاء لا يوجد فيه أعلى وأسفل، ومن الناحية التاريخية، اتفقنا جميعاً مجرد اتفاق على أن ننظر إلى العالم مع وجود القارة القطبية الشمالية (أنتركتيكا) في الأعلى، ولا يوجد أي شيء يمكن اعتباره خطأ، من حيث علم الخرائط، إذا تم وضع

### من الحياة

- التفكير في الماضي حمق وجنون، وهو مثل طحن الطحين ونشر النشارة وإخراج الأموات من قبورهم.
- انظر إلى الجانب المشرق من المصيبة وتلمح أجراها واعلم أنها أسهل من غيرها وتأس بالمنكوبين.

- إذا غضبت فاسكت وتعوذ بالله من الشيطان وغير مكانك، وإذا كنت قائماً فاجلس وتوضاً وأكثر من الذكر.
- لا تجزع من الشدة فإنها تقوي قلبك وتذيبك طعم العافية، وتشد من أزرع وترفع شأنك وتظهر صبرك.

### عند طبيب الأسنان

سأل المدرس أحد الطلاب عن سبب تأخره، فقال معتذراً: كنت عند طبيب الأسنان لأن سني كانت تؤلمني، فريت على رأسه وسأله بلطف: والآن.. هل لا تزال تؤلمك؟ أجابه: لا أدري فهي الآن عند طبيب الأسنان!

### لألى

أرى المرء يهوى أن تطول حياته وفي طولها إرهاب ذل وإرهاب تمنيت في عصر الشيبة أنني أعمر والأعمار لا شك أرزاق فلما أتاني ما تمنيت ساءني من العمر ما قد كنت أهوى وأشتاق (أبو اليمن الكندي)

أطرح/أعرض/أطرح





خفض  
السرعة ..  
مزرعة أطفال  
طازجين



نادي بلدة  
نيانجا  
للأعضاء  
فقط وأهلاً  
بالتزوار

## معلومات

- أضخم كلب في العالم: الكلب زوريا من سلالة «سان برنار» يملكه «موزويل اراكاليد» البريطاني. وزنه ١٦٠ كيلوغراماً ويلتهم خمسة كيلوغرامات من اللحم كل يوم، وقد رشح لتمثيل فيلم سينمائي في هوليوود.
- يقدر عدد أنواع الحشرات الموجودة في العالم بثلاثين مليون نوع... وبهذا الرقم تكون الحشرات أكثر عدداً من جميع الحيوانات الأخرى كلها مجتمعة.
- أكبر صخور في العالم: صخور مونت أوجستس الموجودة في أستراليا. ارتفاعها ٣٧٧ متراً، وطولها ٨ كيلو مترات، وعرضها ٣ كيلو مترات، وكذلك صخور جران بيدرا البركانية التي اكتشفت في سنة ١٩٤٠ ووزنها ٦١٣٥٥ طناً.
- أكبر البحار: بحر الصين الذي تبلغ مساحته ٢٩٧٤٦٠٠ كيلو متر مربع.

## الإيجابي والسلبي

- الإيجابي يعتبر الإنجاز التزاماً يلبيه.
- والسلبي لا يرى في الإنجاز أكثر من وعد يعطيه.
- الإيجابي لديه أحلام يحققها.
- والسلبي لديه أوهام وأضغاث أحلام يبدها.
- الإيجابي يعامل الناس كما يحب أن يعاملوه.
- والسلبي يخدع الناس قبل أن يخدعوه.
- الإيجابي يرى في العمل أملاً.
- والسلبي يرى في العمل ألماً.
- الإيجابي ينظر إلى المستقبل ويتطلع إلى ما هو ممكن.
- والسلبي ينظر إلى الماضي ويتطلع إلى ما هو مستحيل.

## هذان توأمان يعانيان

### أخطاء لغوية

الخطأ: توأم.  
الصواب: توأمان.



لا يصح قولنا «زيد وعبيد توأم» والصحيح هو «توأمان» والواحد منهما «توأم». وكذلك هو الأمر مع كلمة زوج، فالإخوة في مصر يقولون «جوز بط» أي بطتان والصحيح هو «زوجان» لأن كل من الطرفين يطلق عليه زوج. ولذلك نقول «مبارك للزوجين» وليس للزوج.

ولعل أوضح مثال على ذلك قول الله تعالى في القرآن الكريم: «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» (الذاريات، الآية ٤٩).

من كتاب: من الذي قد الببان = (تصوير وتعليق: حياة الباقون)



## نداء استغاثة



هاتان الصفحتان مخصصتان لرسائل القراء التي تعبر عن آرائهم، ولا تعبر عن رأي الكوثر

### خاطرة

#### الإذاعة الإسلامية

إن إنشاء الإذاعات الإسلامية في الدول التي يعيش فيها المسلمون لأمر ضروري خاصة في بعض الدول الإفريقية التي - والله الحمد - توجد بها بعض الإذاعات الإسلامية تمد المسلمين بالبرامج الجيدة، حيث تذيع مواد ثقافية وإخبارية عن أحوال المسلمين في العالم، وتشرف عليها نخبة من الإذاعيين المسلمين المثقفين بالثقافة الإسلامية وذلك لمتابعة تطور الحركة الدعوية في العالم. فما علينا جميعاً إلا المساهمة في أعمال هذه الإذاعات لنشر الخير. والله موفق..

يوسف علي الفزيع  
دولة الكويت

الشرعية، راتب كل واحد منهم ١٧١ دولاراً أمريكياً شهرياً.

٣ - كفالة ٥ طلاب للدراسة الجامعية كلفة كل طالب ٥٠٠٠ دولار أمريكي سنوياً. نناشدكم الله أن تدركوا القلة القليلة ممن بقيت على الإسلام في منطقتنا، فليس لنا من بعد الله إلا أنتم بعد أن ارتد معظم المسلمين وجميع الذين درسوا في مدارس الكنيسة.

إن المسلمين من أبناء القبيلة يبدون حسرة على أقاربهم، وهم يرون في كل يوم مجموعة منهم ترتد جهلاً بدينها عن الإسلام، وهم يرددون قول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها».

لقد أنشأ بعض الدعاة معهداً شرعياً لنشر العلم الشرعي بين الأولاد والبنات بدعم قليل من أهل الخليج ولجنة مسلمي إفريقيا. ولكن الأمر يحتاج إلى أكثر من ذلك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جمعة اسماعيل

ممباسا - غرب كينيا

من خريجي كلية الشريعة في ثيكا

رئيس تحرير الكوثر:

أكتب إليكم من غرب كينيا، ومن مدينة «ممباسا» العاصمة الإدارية لقبيلة «الهويا» التي اعتنقت الإسلام عن طريق التجار القادمين من حضرموت سنة ١٨٨٠، حيث اعتنقه أغلب أبناء القبيلة، ثم انقطعت الصلة بين «الهويا» وبين إخوانهم المسلمين، وعم الجهل والفقر والمرض، وانتشرت الردة بين القبيلة لانعدام الدعوة وسطها. وإنني أحمد الله أن أرى قافلة دعوية من خريجي كلية الشريعة في «ثيكا» قد زارت مناطقتنا وأعادت البعض إلى حظيرة الإسلام، أبشركم أن أحد نواب البرلمان نجح في البرلمان كممثل عن المنطقة رغم أنه مسلم، وكذلك وزير التخطيط والتنمية رغم أنه غير مسلم، وعلاقته بالمسلمين جيدة، فقد طلب من لجنة مسلمي إفريقيا بناء مسجدين للمسلمين.

إن منطقتنا بأمس الحاجة إلى:

١ - كفالة ١٠٠ طالب في المستوى الثانوي كلفة كل طالب ٧٥٠ دولاراً سنوياً بما فيها تكاليف المعيشة.

٢ - كفالة ٥ دعاة من خريجي كلية

## هل ترغب في السفر إلى كينيا في صيف ٢٠٠٩؟

سفارة كويتية حتى الآن بخلاف كينيا! وأود في ختام مقالتي هذه التنبيه إلى ملاحظات هامة ومفيدة للراغبين في السفر إلى كينيا وهي كما يلي:

- ١ - مراجعة السفارة الكينية للحصول على التأشيرة.
- ٢ - معرفة عنوان سفارة بلد الراغب في السفر إلى كينيا.
- ٣ - الاستعانة بشخص أو جهة لها خبرة بكينيا.
- ٤ - الاطلاع على كتاب أو الإنترنت لمعرفة أحوال كينيا حالياً الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية.
- ٥ - يعلم أن أفضل فئات المجتمع الكيني هم الكينيون الذين ينحدرون من أصول صومالية.
- ٦ - الدولار الأمريكي واليورو الأوروبي عملتان رائجتان في كينيا.
- ٧ - والأهم مما سبق القيام بالاستشارة قبل السفر، وقراءة كتاب فيه أدعية وأحكام ونصائح للمسافر.

حمد الناشي

دولة الكويت

أما أنا، فأرغب في ذلك.. إذ عزم بإذن الله تعالى على السفر إلى كينيا في الصيف المقبل مع أسرتي تحديداً إلى مدينة «ممباسا» الساحلية على متن الخطوط الجوية الإماراتية في ضيافة شخص عزيز هناك وهو العم: سعيد فوندي - شيخ معروف - حيث تعد هذه الزيارة الثانية عشرة منذ عام ١٩٩٦م. وإنني لأرجو أن أقابل الدكتور عبدالرحمن السميح رئيس تحرير مجلة الكوثر حفظه الله لعلمي أنه يسافر إلى كينيا ما بين كل فترة وفترة للاطلاع على المشاريع الخيرية الكثيرة التي أنشأها هناك من تبرعات المحسنين جزاهم الله خيراً. وقد تعمدت الإعلان عن سفري هذه المرة بهدف تشجيع الراغبين في السفر إلى كينيا! لا أعتقد أن تكون هناك دولة إفريقية أخرى أفضل من كينيا من الناحية السياحية بالنسبة للسياح الخليجين الذين سيزورون إفريقيا لأول مرة في حياتهم! ذلك أن الدول الأخرى إما أن تكون بعيدة أو أن تكون نسبة المسلمين فيها ضئيلة جداً، أو أن تكون الأوضاع فيها غير مستقرة، أو أن تكون أقل تطوراً مثل تنزانيا على سبيل المثال التي لا توجد بها





## رسالة العدد

### حوار الحضارات.. أو حوار الأديان

دعوة غير المسلمين إلى الحوار عن طرق الدعوة الإسلامية، من الأساليب الحكيمة التي وضع القرآن الكريم أسسها، وطبقها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في تبليغ رسالته وتعريف الناس بدين التوحيد: يقول الحق تبارك وتعالى في محكم تنزيله: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾.

فالحوار والمحاورة منهج الأنبياء والمرسلين، وسنة إمامهم المصطفى - صلوات الله وسلامه عليه - وخلفائه الراشدين - رضوان الله عليهم جميعاً - وهو السياسة الحضارية التي تمثل دعوة الإسلام القائمة على الكلمة الطيبة والحجة الدامغة، والدليل القاطع والبرهان الساطع، على صدقه، وأنه دين الله الحق وبطلان ما سواه من معتقدات وأديان وملل ونحل.. وبهذا الحوار اللين الهين الجميل، دخلت في الإسلام شعوب وقبائل وأمم كثيرة في مشارق الأرض ومغاربها اقتناعاً بتعاليمه وشعائره التي تخاطب الروح والعقل وتحافظ على سلامة البدن.

فالدعوة إذا إلى مؤتمر دولي تحت شعار حوار الحضارات الذي يراد به حوار الأديان أو الثقافات الدينية، هي دعوة مشروعة مستحبة، وسياسة شرعية لعلاج بعض المشكلات التي تستهدف الإسلام والمسلمين.. سواء كانت هذه الدعوة مبادرة من المسلمين أنفسهم، أو استجابة لمبادرة من غير المسلمين. غير أن هذا الحوار لا بد أن يتقيد بالضوابط والثوابت الشرعية حتى لا يخرج عن سياقه الشرعي وهدفه الديني.

وقد حفل كتاب الله تعالى بالآيات الكريمة التي تحدد أسس محاورة غير المسلمين، وحسبنا هنا ثلاثة أسس بارزة من بينها الأساس الأول الذي تضمنه قوله تعالى ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾ أما الأساس الثاني، فقد نصت عليه سورة الكافرون. وأما الأساس الثالث، فقد بينه الحق تبارك وتعالى في قوله ﴿فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً﴾.

فعلى هذه الأسس تتم المحاورة المشروعة التي تحفظ للمسلمين دينهم وعزتهم وقوتهم، وتنقل رسالتهم إلى غير المسلمين بضرورة التعايش الحضاري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي من منطلق احترام العقائد والثقافات، وعدم فرض قيم معينة بالقوة والاستفزاز، وتطويع ثقافات الشعوب وإخضاعها لثقافة أمة معينة للسيطرة على مقاليد أمور العالم بوضع معايير وقيم مادية معينة وتحويلها إلى قيم كونية تلزم جميع شعوب الأرض بها شاءت أم أبوت عبر مؤسسات دولية خاضعة لسيطرتها.

ويكفي المسلمين تواضعاً وتسامحاً أنهم يحاورون في هذا المؤتمر من لا يزال يعبد الحجر والصنم والوثن، أو من لا يؤمن بوجود الخالق أصلاً!

مشعل الهاجري  
دولة الكويت

### لماذا يهان الحجاب الشرعي؟!

أهانة وضرب وطرده واستدعاء للاستنطاق وغيرها من الوسائل التي تستخدمها الشرطة في حق كل من ترتدي الحجاب الشرعي. وهذا مدير يطرد ٧٠ طالبة محجبة من معهد ثانوي، وآخر يخرج أستاذة وتلميذاتها من الفصل بسبب الخمار، وثالث يهين أستاذة ويبصق عليها بسبب الحجاب.. مشاهد أصبحت مألوفاً في إطار الحملة على المحجبات في المؤسسات التعليمية التونسية.. بدرجة كبيرة من التهريب على حد وصف العديد من المحجبات في المعاهد والجامعات.

«وا إسلاماه أيريدون منا أن نعصى أمر الله ولا نجد من ينصربنا من المسلمين! هل يدرك المسلمون في كل أنحاء العالم هذه الحقيقة؟» عبارة قالتها أستاذة اللغة العربية بأحد المعاهد بتونس، وقد بللت الدموع خمارها! وأردفت قائلة: هذا كثير، هذا لا يطاق! حسبي الله ونعم الوكيل.. حسبي الله ونعم الوكيل! وظلت ترددها حتى كاد يغشى عليها من فرط تأثرها بإهانة مدير المعهد لها والتي وصلت إلى حد البصق عليها وحسبنا الله ونعم الوكيل!

«نورا» امرأة تونسية مشكلتها الوحيدة أنها استجابت لأمر ربها منذ أن كانت في الثالثة عشرة من عمرها فسترت نفسها، ومنذ ذلك الحين وهي في صراع دائم مع أعداء الستر والحشمة وما أكثر ما يحز في نفسها أنها ترى تلميذاتها يعشن نفس المعاناة المريرة والطويلة.

وفي معهد آخر، منع مديره التلميذات المحجبات من القيام بغروضهن بعد أن أرغم البعض منهن على تعرية رؤوسهن تحت التخويف والتهريب والتهديد بالطرده!

لم يتوان في ضربيهن وشدهن من شعورهن وتمزيق الحجاب الذي يرتدينه بدعوى أنه طويل، وأمرهن بارتداء السراويل والملابس القصيرة.

تقول إحدى طالبات المعهد التي تصر خوفاً من بطش الأمن - على عدم ذكر اسمها: «كان كل هذا لا يشفي غليله، فكان يستدعي قوات الأمن والحرس ويطلب منهم أخذ الفتيات إلى المركز حتى يوقعن على التزامات بنزع خمرهن!».

أما أولياء الأمور الذين أعيتهم الحيلة، فباتوا يتضرعون إلى الله أن يجد لفتياتهن مخرجاً، وانقطع بعضهم عن عمله وأصبحوا يراطلون أمام المعهد لحماية بناتهم!

إبراهيم عبدالله  
عن جريدة الرؤية (بتصرف)



بماذا أناشد  
الرئيس  
الأمريكي  
الجديد  
بصفتي عربيا  
مسلماً؟!

# دعوة

أتمنى لو أزال الرئيس الأمريكي الجديد كل القوانين التي أصدرتها الإدارة السابقة التي انتهجت سياسة التمييز في تعاملها مع المسلمين، ويزيل جميع مظاهر التفرقة بين العرب وغيرهم، ويحتكم إلى عدالة القانون دون أن تتدخل فيه القرارات السياسية، ويسعى إلى تحقيق سلام عادل في الشرق الأوسط، ويحوّله إلى منطقة خالية من الأسلحة النووية.

أتمنى كذلك أن يتمكن من إغلاق معتقل غوانتانامو، ويعيد النظر في توقيف المشتبه بهم واستنطاقهم استنطاقاً نزيهاً، ويلزم جهات الاستخبارات بضرورة الالتزام بالقوانين العادلة في جمع المعلومات، وإلغاء جميع نظم التعذيب، ويعمل على إلغاء قانون «باتريوت» الذي ينتهك الدستور الأمريكي والحريات العامة.

أتمنى لو تتدخل الولايات المتحدة في عهده لإيقاف الحروب المشتعلة في العالم الثالث، والتي ما قامت إلا بموافقة الإدارة الأمريكية السابقة، أو ربما بدعمها في كل من في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.. وما أفغانستان والعراق والسودان والصومال والكونغو إلا أمثلة على ما نقول.

أتمنى أن يلاحق الرئيس أولئك الذين أمروا بانتهاك القوانين، أو عذبوا المعتقلين، أو تجسسوا على الأبرياء، وأن يجعل من الولايات المتحدة رمزاً للعدالة والحرية والديمقراطية.

أتمنى أن يتركني وديني وشأني أعيش ضمن معتقدي وقيمي من دون أن يعتدي علي أحد أو أعتمد علي أحد، وأن يقتنع بأنه لا مصلحة إطلاقاً لأمريكا في استعداد ربع سكان العالم وهم المسلمون، عليها..

وأخيراً أتمنى كل نجاح للرئيس «أوباما» لتحقيق الأمن والسلام في العالم أجمع، ولا أشك في أن الولايات المتحدة هي أقدر دولة على تحقيق هذا السلام في العالم كله إذا أرادت ذلك...

والى اللقاء...

خادم الدعوة  
د. عبدالرحمن حمود السمييط



# ثروات THARAWAT

Investment House دار استثمارية

## نعمل لنصبح

أفضل دار استثمارية إسلامية تزاوّل أنشطتها المتوافقة مع تعاليم الشريعة، في الدول الإسلامية بشكل عام وفي مجلس التعاون لدول الخليج العربية بشكل خاص

## من خلال

التركيز في المشاريع الاستثمارية الصناعية والزراعية والصناعات التحويلية والخدمات مع درجة تركيز أقل على الاستثمارات العقارية.

## النجاح معاً ...







الشركة الشرقية للاستثمار (ش.م.ك.م)  
**Orient** Investment Company (K.S.C.C)

استثمارات مالية وعقارية  
حسب الشريعة الإسلامية

هاتف : (965) 2249 3360/1  
فاكس : (965) 2249 3362

ص.ب 22866 , الصفاة , الرمز البريدي 13089 , الكويت P.O.Box : 2286 , Safat , Code 13089, Kuwait  
[www.orient.com.kw](http://www.orient.com.kw)